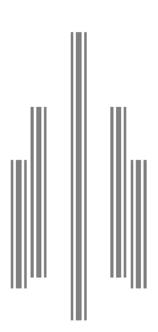


الأمثال الشعبية في الميزان

اسم المؤلف : يوسف محمد حسين

اسم العمل : الأمثال اشعبية في الميزان

الطبعة الأولى

١٤٤٠ هـ - ١٤٤١ هـ
٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م

الناشر : دار زهور المعرفة والبركة

١٢٧ ش أثر النبي خلف مسجد الرحمن مصر القديمة

٠١٠٠٠٧٤١١٦٤ ❖❖❖ ٠١١١٥٤٧٤٠٧١

البريد الالكتروني yuness٢٠٠٥@hotmail.com

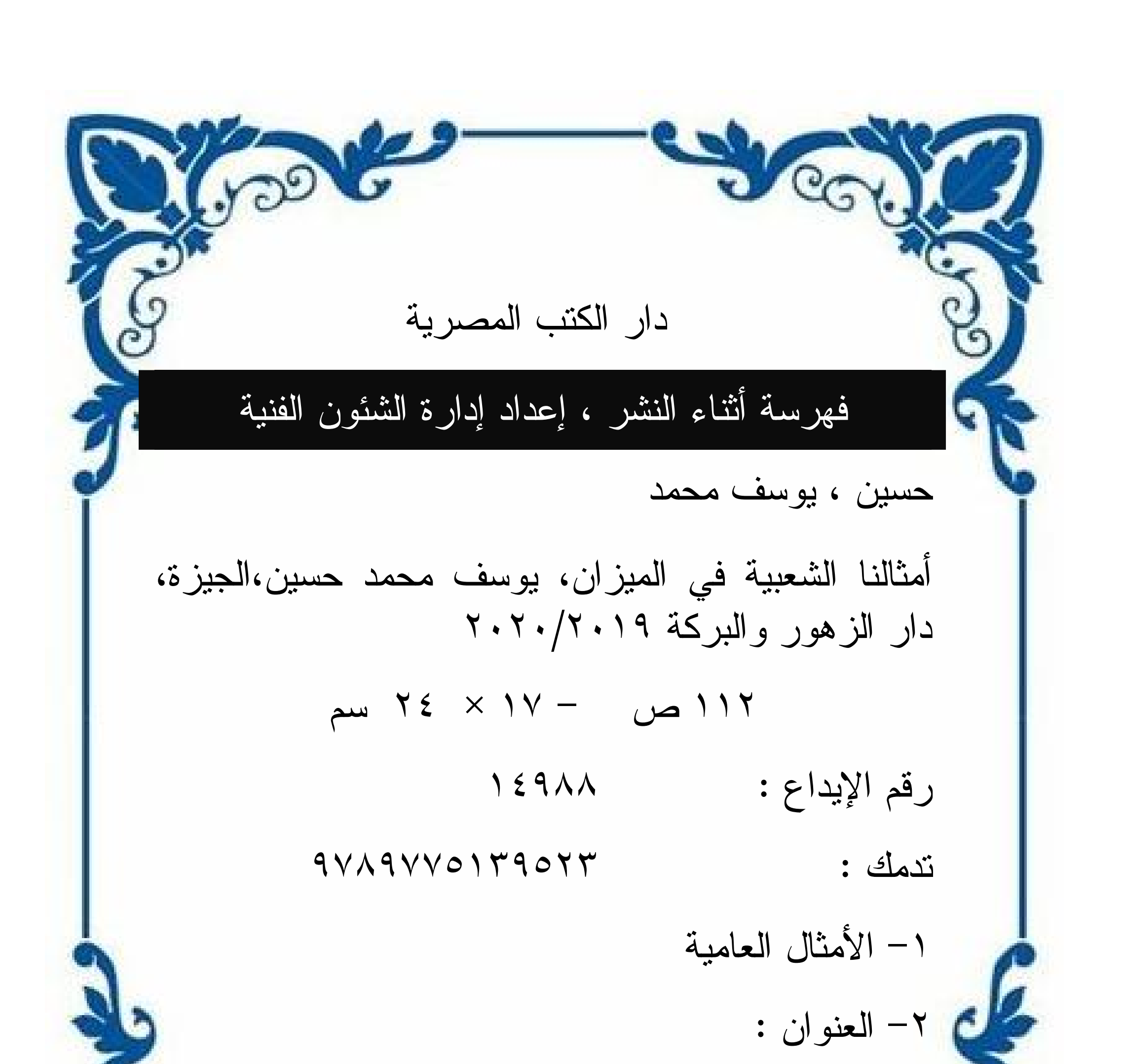
يوسف محمد حسين

الأمثال الشعبية في الميزان





١٢٧ ش أثر النبي – مصر القديمة ـ القاهرة
ت: ٠١٠٠٠٧٤١١٦٤ ـ ٠١٢٢٩٠٦٩٣٤٨



دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر ، إعداد إدارة الشئون الفنية

حسين ، يوسف محمد

أمثالنا الشعبية في الميزان، يوسف محمد حسين،الجيزة، دار الزهور والبركة ٢٠١٩/٢٠٢٠

١١٢ ص – ١٧ × ٢٤ سم

رقم الإيداع : ١٤٩٨٨

تدمك : ٩٧٨٩٧٧٥١٣٩٥٢٣

١- الأمثال العامية

٢- العنوان :

ديوي ٣٢٧,٦٢,٦٠

المقدمة

بعد النجاح بفضل الله – تعالى – في عرض كتاب [قصة مثل] لوالذي استعرضنا فيه الأمثال في البيئة العربية، مما دفعني إلى النظر في تخصيص كتاب عن الأمثال الشعبية أو العامية في البيئة المصرية، ولكنني وجدت الكثير الذي يستعرض تلك الأمثال إما سردا وتجميعا أو تصنيفها حسب الأحرف الهجائية، وليس فيهم من تناولها من حيث مضمونها ومدى توافقها مع الصواب أو الخطأ.

ومن ذلك المنطلق قمت بتأليف ذلك الكتاب ليعالج مضامين الأمثال العامية وما ورد فيها من تناقضات في البيئة الشعبية المصرية حيث لاحظت أن حياة الإنسان المصري مليئة بالكثير من التناقضات؛ والتي يعود مردها إلى العديد من العوامل ومنها:

(١) عدم الثبات على رأي واحد، والازدواجية وعدم الاستقرار، كما هو [حال الأب الذي ينهر ابنه عندما يقدم على شرب الدخان وهو يقوم بذات العمل].

(٢) عدم الثقة بالنفس؛ فهو يقول أمرًا ما ويمارس فعلاً متناقضاً، لأنه ليس لديه الثقة الكاملة في قولته.

(٣) عدم القدرة على التعبير الصريح عمّا يجول في النفس.

من ناحية أخرى اعتاد الإنسان من خلال حديثه أن يعبر عن تجاربه الشخصية ، أو بإبداء نصيحة لغيره بالاستعانة بما نسميه [الأمثال الشعبية] ، حيث إنه لا يكاد أن يمرّ به موقف هام إلا وتبعه بالدليل على وجهة نظره مستخدمًا ذلك المثل لذا فالمثل – كما يعرفونه – [قول مأثور يتضمن نصيحة شعبية أو حقيقة عامة أو ملاحظة تجريبية، أو حتى موقفاً ساخرًا من عادة اجتماعية أوأسلوب سياسي معين. ويصوغ المثل الشعبي شخص على درجة عالية من الحكمة، ولديه قدرة على التركيز، وموهبة خاصة فـــي استخدام اللهجة الشعبية، وجودة اختيار ألفاظها].

ولأن الأمثال تعبر عن التجارب الشخصية؛ فهي تعكس تناقضات الإنسان فـــي حياته فنجد منها: ما يعبر عن الخير، وفي نفس الوقت ما يعبر عن الشر . كما في قوله [الناس مقامات]، وفي نفس الوقت يقول:[كلنا ولاد تسعة]. ومثال ذلك تلك القائمة المتضمنة بعضا من الأمثلة التي تعكس تناقضات الإنسان فـــي الحياة:

- نار القريب و لا جنة الغريب.
- خد من الزرايب ولاتاخد من القرايب.
- تَعَلَّمْ وَلَو مِنْ خِصْمَكَ.
- اَلْعِلْمُ فِي اَلْكِبَرِ كَالنَّقْشِ عَلَى' اَلْحَجَرِ
- تَحَدّثْ حَتَى' أَرَاكَ
- اَلصَّمْتُ مِنْ ذَهَبٍ.
- كَثْرِةُ اَلضَّحِكِ تُمِيتُ اَلْقَلْبَ.
- اَلضَّحِكُ يُطِيلُ اَلْعُمْرَ.

كما أن هذا التناقض يرجع لوجود تغيير ثقافي اجتماعي يواجهه المجتمع على مدار قرون ؛ مما نتج عنه وجود الازدواجية في الأمثال التي تعد جزء أساسيا منه.

والأمثال في الغالب أصلها قصة، أي الموقف الأصلي الذي ضُرب فيه المثل يكون قصة أدت في النهاية إلى ضرب المثل, والفروق الزمنية التي تمتد لعدة قرون بين ظهور الأمثال ومحاولة شرحها أدت إلى احتفاظ الناس بالمثل لسهولته وخفته وتركوا القصص التي أدت إلى ضربه.

من هنا سوف نتناول بعضا من الموضوعات العامة مما ورد فيها أمثال شعبية، يتم تصنيفها حسب موضوعها ثم نستعرض ما فيها من صواب فكر أو خطأه على حسب معيار المبادئ والقيم والتعاليم الدينية والعادات والتقاليد المجتمعية الصحيحة.

يوسف محمد حسين

- - - الفصل الأول - - -

التعريف بالأمثال الشعبية



الفصل الأول
التعريف بالمثل

(١) مفهوم المثل:

في تعريف المثل أراء متعددة إلا إنها دارت جميعها حول إنه : " القول المأثور، الذي تظهر بلاغته في إيجاز اللفظ وإصابة المعنى، قيل في مناسبة معينة، وأُخذ ليُقال في مناسبة شبيهة بالتي قيل فيها ".

وبعضهم قال فيها: "إن الأمثال حِكَمٌ شعبية شفهية مجهولة القائل وهى واسعة الانتشار بين العامَة والخاصة"؛ لذا أدرك العرب أهمية الأمثال، سواء كانت فصحى أم شعبية جليا وواضحا، فجمعوها وحرصوا عليها..

كما يمكن تعريف المثل على أنه : "جملة مفيدة موجزة متوارثة شفاهة من جيل إلى جيل . محكمة البناء بليغة العبارة، شائعة الاستعمال عند مختلف الطبقات".

والمثل عند الفارابي : "هو ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم و اقتنعوا به في السراء والضراء، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وهو أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص .

ولذا فالمثل قيمة خلقية مصطلح على قبولها في شعبها، وهو يمرّ قبل اعتماده وشيوعه في غربال معايير هذا الشعب، وينم صراحة أو ضمنا عن هذه المعايير على كل صعيد وفي كل حال يتعاقب عليها الإنسان في حياته".

تعرف الموسوعة البريطانية المثل على أنه : "قول بليغ محكم، يستخدم في نطاق عام، إذ أنه من التعبيرات المتداولة بين الناس، والأمثال جزء من أية لغة متكلمة وتعود إلى بعض أشكال الأدب التراثي (الفولكلوري) المتناقل شفاهة".

(٢) مميزات وخصائص المثل :

تتميز الأمثال الشعبية بأنها تناولت كل مناحي الحياة، ويجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام :

١- إيجاز اللفظ . ٢- إصابة المعنى.

٣- حسن التشبيه. ٤- جودة الكتابة.

٥- عبارته دقيقة.

٦-جملة موسيقية متجانسة الأوزان والكلمات، سهلة الإلقاء والتناقل والحفظ، لها إيقاع خاص، يدعو الناس إلى اتباعه والالتزام بما فيه حيث يقول المثل: "**زي المثل واعم**" و "**ما خلَّى المثل وما قال**".

(٣) أغراض وموضوعات الأمثال الشعبية:

إن الأمثال حينما يتم ترديدها على ألسنة الناس، فإننا سوف ندرك روح هذا الشعب من خلالها ، وما يعمل فيه ويتأثر به من عوامل.

كما أن الأمثال كالمرآة تعكس صدق مشاعره، وأحاسيسه وآماله،وآلامه،وأفراحه،وأحزانه، وتفكيره، وفلسفته، وحكمته.

وبما أن هذه هي حالة الأمثال الشعبية، فإننا نجد كثيرًا من تلك الأمثال تتحدث عما وصلوا إليه ورفعوه مرتبة الحكمة، كما لم تقتصر تلك الأمثال على القضايا الاجتماعية، والمرأة والرجل، والمحبة والكره، والخيانة والأمانة، والقوة والضعف، والصدق والكذب، والكسل والنشاط، والعادات والتقاليد .. إلخ، بل تعدتها إلى الأحوال الجوية والشهور والنهار والليل، والظواهر الكونية.

وبما أن الأمثال مرآة للإنسان فقد صورت الأمثال الشعبية المصرية الحرمان الذي يعيشه أبناء الشعب، وضيق ذات اليد، والمعاناة التي لاقاها أبناء الشعب على أيدي الغزاة، وكانت المتنفس لمعاناته.

***

(٤) مصادر الأمثال الشعبية:

حينما نقوم باستعراض مصادر المثل الشعبي نرى أنه يستمد من مصادر متعددة ، على سبيل المثال منها:

١] ما هو مستمد من الحكايات و النكت الشعبية

٢] ما هو مستمد عن الأمثال التي قيلت باللغة الفصحى بنصه أو بشيء من التغيير على لغتها.

٣] ما هو مستمد من كتب التراث.

٤] ما هو مستمد من الأغاني الشعبية.

٥] ما هو معبر عن خلاصة تجارب وممارسات عديدة كانت تلجأ إليها بعض الشعوب.

٦] أمثال تحمل توصيف دقيق لأعماق النفس البشرية، أو التجربة الإنسانية العامة.

٧] أمثال مستمدة من خلال التعامل مع شعوب وثقافات أخرى، ومنها كتب الديانات الثلاثة، ومصادر أخرى.

***

(٥) الأمثال الشعبية وما تعكسه من حياة الشعوب:

إن المثل الشعبي يجسد تعبيرًا عن نتاج تجربة شعبية طويلة تخلص إلى عبرة وحكمة؛ لذا يعتبر المثل الشعبي من أكثر فروع الثقافة الشعبية ثراءًا .

ومجموعة الأمثال الشعبية تكوّن ملامح فكر شعبي ذي صفات ومقاييس خاصة ، فهي إذن جزء مهم من ملامح الشعب وأسلوب حياته ومعتقداته ومعاييره الأخلاقية.

والمثل الشعبي هو ليس مجرد شكل من أشكال الفنون الشعبية، وإنما هو عمل يستحث قوة داخلية على التحرك، إضافة لذلك فإن المثل الشعبي له تأثير مهم على سلوك الناس، فالمعنى والغاية يجتمعان في كل أمثال العالم . وهذه الأمثال على اختلافها تعبر عن تاريخ وفكر الأمم.

المثل الشعبي هو تعبير عن نتاج تجربة شعبية طويلة أدت إلى عبرة وحكمة، وهو أشبه ما يكون بالرواية الشعبية التي تقص قصة موجزة فتسهم في تكوين الشعب .

ومجموعة الأمثال الشعبية تكون ملامح فكر شعبي ذي سمات ومعايير خاصة، فهي إذن جزء من ملامح الشعب وقسماته وأسلوب عيشه ومعتقداته ومعاييره الأخلاقية.

والمثل لون أدبي معبر طريف المنحى، عظيم الفائدة، يلخص تجربة إنسانية، يتردد على ألسنة الناس . على أن شعبية المثل مكنته من احتلال موقع جليل في نفس قائله وسامعه، وجعلت له مكان الصدارة، من حيث الأهمية والتأثير بين سائر فنون القول الشعبية.

٦] تاريخ شعب مصر والأمثال الشعبية

عند دراسة أية فترة تاريخية من حياة الشعوب يجد الباحث في الأمثال الشعبية ما يساعده على معرفة فكر وطبيعة أبناء الشعب ومعتقداتهم وعاداتهم وتقاليدهم، فالمثل من أصدق ما يعبر عن الحدث ويتحدث عما يعانيه أبناء الشعب في الفترات المختلفة، خاصة تلك الفترات الصعبة سواء فترة الاحتلال الأجنبي أو الحكم الديكتاتوري، وتلك الفترات كانت تجعل المصريون يستعينوا بالرمز والكلام على لسان الحيوان "القط والفأر والديك والثعلـــب والأسد..

ونجد المثل يحوى بين جنباته سجلاً حافلاً بما مرَّ به الشعب المصري من أحداث، ويعبر بصدق عما كان يعانيه، وسجل فراعنة مصر في أمثالهم وحكمهم العديد من الوصايا والتوجيهات لأبنائهم.

***

٧] التناقضات في الأمثال الشعبية:

قد يرى البعض أن كثيرا من الأمثال لا تتفق، بل قد تتناقض، لو وضعت جنبا إلى جنب، مثل :

- " اللـــي الحكومة تاخد مراته ما يتعايرش "
- و"اللي تقدر على ديته اقتله"..

وحقيقة الأمر أنه لا تناقض ، فالمثل الأول له دلالة على القوة وقدرة الشعوب، أما المثل الثاني فهو يدل على ضعف السلطة مما يجعل الفرد يفعل ما يحلو له.

ولو قلنا إنه خلاصة فكر الشعب وخزانة حكمته لحق لنا القول إن هذا الفكر متناقض إذ يجمع المسلكين معا، غير أن التناقض هنا ليس سوى ظاهري فقط، فالدلالة هنا على أن المثل يعبر عن تاريخ شعبي وعن مدى قدرة أبناء الشعب المصري على التعامل مع الأمور في الفترات المختلفة.

فهذا ليس لأن الفكر الشعبي متناقض، بل لأن التجارب شديدة التنوع، ولو اقتصرت الأمثال على إظهار جزء من الخبرات غير المتناقضة لما حق للدارسين أن يعدوا الأمثال

صورة للفكر الشعبي وخبراته، ولكان ظهر جزء من الصورة وخفي جزء ، ووظيفة الأمثال هي تسجيل خبرات الشعب والحفاظ على قيمه وعاداته وتقاليده من الاندثار، ونقل خبرات الآباء والأجداد إلى الأبناء والأحفاد.

* * *

ـــ الفصل الثاني ـــ

العقيدة الدينية

في

الأمثال الشعبية



الفصل الثاني

العقيدة الدينية في الأمثال الشعبية

مما لاشك فيه أن الشعب المصري شعب متدين بطبعه؛ لذا نجد أن المثل الشعبي قد تناول من موضوعاته التي تناولها القضايا الإيمانية ، والتي تشتمل على :

(أ) العقائد وما يحويها من :

- الإيمان بالله ووحدانيته.
- الإيمان برسله.
- الغيبيات كالملائكة والروح والجن والشياطين.
- الإيمان بالقضاء والقدر

(ب) **العبادات** : وما يحويها من صلاة ، وزكاة ، وصوم، وحج.

وهنا سنتناول الأمثال التي يتم تداولها على الألسنة وهي تتعارض مع تلك القضايا الإيمانية أو قد توقع الإنسان في الخطأ.

أولا : العقائد في المثل الشعبي

(١) أمثال في الله ووحدانيته :

إذا نظرنا للمثل المصري نجده واقعا في أخطاء كثيرة والتي تتعارض مع وحدانية الله بل ونجدها تدعو إلى الكفر أو الشرك بالله، ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

[١] **[يَا شَمْس يَا شَمْوسَة، خُدِي سِنة اَلْجَامُوسة وهَاتي سِنة اَلْعَروسة]**

- **من مفردات المثل** : هاتي : اعطني.

- **معنى المثل** : يوصي الأهل أطفالهم أن يرددوا المثل وهم يلقون بسنتهم المخلوعة في فترة طلوع الشمس وهم صغار.

- **المراد بالمثل** : اللجوء للشمس لمكافأة صاحب السن بآخر.

ومثلنا يدفع الإنسان للشرك حيث يرد الخلق إلى إله غير الله وهو الشمس..وقد نهى الله عن ذلك حيث قال:["وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا "].(١).

---

(١) سورة النساء ، آية ٣٦

[٢] [اسمُ النَّبي حَارسه وصَاينه]

ـ **من مفردات المثل** : حارسه : مراقبه.صاينه: حاميه.

ـ **معنى المثل** : النبي صلى الله عليه وسلم سيقوم بمراقبة وحفظ الإنسان من الضرر.

ـ **المراد بالمثل** : حفظ الشمس بواسطة النبي صلوات الله عليه.

ومثلنا يدفع الإنسان للشرك حيث يتضمن نسبة النفع والضر لغير الله، وهذا لا يجوز حتى لو كان المنسوب إليه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن النبي صلى الله عليه وسلم مع علو مرتبته ومكانته لا يملك لنفسه ولا لغيره ضراً ولا نفعاً ،فقال تعالى:[" قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ "].(١)،

وقد قال الله تعالى:[" قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا "].(٢).

---

(١) سورة الأعراف – الآية : ١٨٨
(٢) سورة الجن – الآية : ٢١

[٣] [إذا دخلت بلدَ تعبدُ العِجْلَ حِشْ وادِيله](١)

ـ من مفردات المثل : حش : قطع النبات ، اديله : اعطِ له

ـ معنى المثل : إذا دخل إنسان بلدا يعبد فيها العجل فعليه أن يقتطع من الزراع ليطعمه.

ـ المراد من المثل : مسايرة أهل الباطل في باطلهم، دون النظر إلى الحق، أو مدى مخالفة ذلك لأمر الله تعالى.

وهذا المثل يهدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فبدلا من أن يدعوهم إلى الله أو يهاجر منها فرارا بدينه يأمرونه أن يطعم هذا العجل ويعينهم على شركهم مسايرة لهم وتمشية للحال كما يقولون وكما قيل: ودارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم.

وقد نهى الله – تعالى – ورسول الله - ﷺ- عن ذلك حيث قال:[" لا يُحَقِرَنَّ أَحدكُم نَفسَهُ أَنْ يَرى أمرًا لله عليهِ فيهِ مَقالًا ثُم لا يقولُه فيقولُ اللهُ ما مَنعكَ أن تقولَ فيه فيقولُ ربِّ خَشيتُ الناسَ فيقولُ وأنا أحقُّ أنْ يُخشى "]. (٢).

(١) أخطاء عقائدية في الأمثال والتراكيب الفلسطينية – ماهر فؤاد أبوزر
(٢) رواه أبي سعيد الخضري ، وأخرجه ابن ماجه

[٤] [يدي الحلق للي بلا ودان]

ـ **من مفردات المثل** : يدي: يعطي. الحلق: ما يعلق في الأذن للتزين. بلا : بغير. ودان : أي الأذن

ـ **معنى المثل** :من ليس أذن يُعطى الحلق الذي يعلق بالأذن أما الذي له أذن لا يستطيع الحصول على ذلك الحلق..

ـ **المراد من المثل:** إن الله يعطى من لايستحق ويمنع عمن يستحق.

قول قبيح فيه إساءة لله، واتهام له سبحانه بأنه يسئ التصرف في كونه وخلقه، فيعطى من لا يستحق ويمنع عمن يستحق، وبأن البشر أعلم من الله بمواقع الفضل. بل لابد من اليقين بأن الله أعلم بمواقع فضله ومنّه، يرزق من يشاء. كما أنه سبحانه يعطى الدنيا لمن يحب ولمن لا يحب و يرزق الكافر والمؤمن.

فقد قال الله تعالى:["إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ"].(١). وقوله:[" وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ "]. (٢).

---

(١) سورة القمر – الآية ٤٩
(٢)سورة سبأ – الآية ٣٩

[٥] [رِزْقُ الْهُبل عَلَىٰ الْمَجَانِين]

ـ **من مفردات المثل** : الهُبل: جمع لكلمة أهبل وهو المعتوه. المجانين: كلمة جمع لمجنون وهو من اضطرب عقله.

ـ **معنى المثل** : رزق المعتوه متوقف على المجنون.

ـ **المراد من المثل:** الرزق بيدي المجنون حينما يأخذ المعتوه.

من يستعمل المثل وقع في خطأ مع الله، فالرزاق هو الله وحده، وليس أحد يملك لنفسه ولا لغيره رزقا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا؛ قال الله تعالى:["إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ "].(١). وقال: ["ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَـٰعٌ "].(٢). فالرزق بيد الله سبحانه وتعالى وقد كتبه وقدره قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف عام،وعن النبيﷺ:["لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِه لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصاً وَتَرُوْحُ بِطَاناً"].(٣).قال تعالى:[وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ].(٤).

---

(١) سورة الذاريات – الآية ٥٨
(٢) سورة الرعد – الآية ٢٦
(٣) حديث شريف - رواه أحمد في مسنده،والترمذي
(٤)سورة هود – الآية ٦

[٦] [لَا بِيرْحَم وَلا بِيخَلِّي رَحْمِة رَبِّنا تِنْزِل]

ـ **من مفردات المثل** : بيخلي : يترك.

ـ **معنى المثل** :إن الإنسان قاس لا يرحم أخاه الإنسان ويحول رحمة الله عنه. .

ـ **المراد من المثل**:وتقال العبارة فيمن يتهم بالبخل والقسوة والجبروت،فزعموا أنه لايرحمهم وحال بينهم وبين رحمة الله أن تنزل عليهم .

هذا المثل لايجوز قوله بأي حال من الأحوال حيث إن رحمة الله لا يستطيع إنسان أن يحول بينها وبين من أراد الله رحمته كائنا من كان؛ قال الله تعالى:[" مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَا وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ"].(١).

وقال رسول الله – ﷺ-: ["إِنَّ اللهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَة، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِه كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً؛ فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْأَسْ مِنَ الجَنَّة، وَلَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ "].(٢).

---

(١) سورة فاطر – الآية ٢
(٢) حديث شريف – عن أبي هريرة – رواه الترمذي

[٧] [الرّزقُ يِحبُّ الْفَهْلَوة وَالْخِفيّة]

ـ من مفردات المثل : الفهلوة: خداع الناس أو غشهم. الخفية: الاجتهاد وسرعة الحركة .

ـ معنى المثل : حتى تحصل على الرزق لابد من التحلّي بالخداع وسرعة الحركة .

ـ المراد من المثل: جعل الفهلوة والخفية سببان للرزق.

المثل لايجوز قوله فالرزق لا حيلة فيه ولا يستطيع إنسان منحه لآخر أو منعه عن آخر، والسبيل للحصول على الرزق عوامل كثيرة،أهمها تقوى الله ولا يحرم الإنسان من رزق إلا لارتكابه بلاء أو ذنب؛ قال الله تعالى:[" وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ "].(١). وجعل الرزق سببه التقوى والاستغفار فقال الله تعالى:[" وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارًا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ "].(٢).

وقال النبي– ﷺ–:["إنَّ الرَّجلَ ليُحرم الرِّزقَ بالذنبِ يُصيبُهُ"].(٣).

(١) سورة الشورى – الآية ٣٠
(٢) سورة هود – الآية ٥٢
(٣) حديث شريف – عن ثوبان مولى رسول الله – رواه ابن ماجة

[٨] [أَبْكِي عَلَى الزَّمَانِ اللِّي عَمَل الْقَصِير شَمْعِدان]

ـ مِن مفردات المثل : عمل : صنع. شمعدان: مَنارة تُركَّز عليها شمعة للاستضاءة .

ـ معنى المثل : بيان واضح واعتراض على صنع الله حيث فيه اعتراض على خلق الله في حالة القصر .

ـ المراد من المثل: يعترض الإنسان على قدر الله أن جعله قصير.

هذا المثل لايجوز قوله بأي حال من الأحوال حيث إنه به اعتراض على قدر الله عندما وصف المثل الزمان والقدر بالظلم وما الزمان إلا من خلق الله .

فقال الله تعالى:["وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ "].(١).

وقال الله تعالى:[" إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا "].(٢).

فالواجب على الإنسان أن يرضى بقضاء الله على سبيل الإذعان منشرح الصدر راضيًا.

---

(١) سورة الأنبياء – الآية ٣٣
(٢) سورة الإسراء – الآية ٣٠

[٩] [البَابُ المردودُ يردُ القضا المستعجل]

ـ **من مفردات المثل** : المردود: مغلق . يرد : يدفع .

ـ **معنى المثل** : غلق الباب يمنع القضاء وقدر الله .

ـ **المراد من المثل:** حتى تستطيع تغيير قضاءك وقدرك عليك أن تغلق بابك ولا تعامل مع الآخرين والابتعاد هن المشكلات.

هذا المثل قول خاطئ؛ فإن أمر الله نافذ لا يرد و لا يمنع حذر قدر فلن ينفع عندئذ إغلاق باب أو حتى نافذة.

قال الله تعالى:[" لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ "].(١).

والواجب على الفرد أن يتوكل على الله ويأخذ بالأسباب الشرعية ، وهذا ما أخبرنا به النبي صلوات الله عليه.

حيث قال رسول الله – ﷺ–: [" اعْقلْهَا وتَوكَّل "].(٢).

(١) سورة الرعد – الآية ١١
(٢) حديث شريف – رواه الترمذي

[١٠][حَاجة تُقَصر العُمر]

ـ **من مفردات المثل** : تقصر : تقلل . العمر : حياة الإنسان.

ـ **معنى المثل** : هناك أشياء تعمل على تقصير حياة الإنسان.

ـ **المراد من المثل:** الاعتراض على قدر الله فيما يصيب الإنسان .

هذا المثل قوله خاطئ لأن الآجال معدودة،لا إنسان متجاوزعمره ولا يقصر عنه، جرى بذلك القلم حين خلقه الله ثم كتبه الملك بأمر من الله عز وجلعند تليق النطفة .

قال الله تعالى:[" وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ "].(١).

وكما نؤكد أن عمر الإنسان محدد وأجله له ميقات محدد لا تقديم فيه ولا تأخير ، فقال الله تعالى:[" وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ "].(٢).

***

(١) سورة آل عمران – الآية ١٤٥
(٢) سورة الأعراف – الآية ٣٤

(٢) أمثال في الرسل :

إذا نظرنا للمثل المصري نجده في ذلك الجانب واقعا في أخطاء كثيرة والتي تتعارض مع مكانة الأنبياء والتي قال عنها البيجوري في شرح الجوهرة:

["ذهب المسلمون جميعا أن النبوة خصوصية من الله تعالى لا يبلغ العبد أن يكتسبها "].(١).

وقد وردت في أمثالنا الشعبية المصرية والتعبيرات الشائعة أمثال وأقوال توحي بالاستهزاء من الرسل عليهم جميعا الصلاة والسلام، ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

[١١] **[اللِّي ما يعدّني ما أعدّه،ولو كان النبي جده]**

ـ **من مفردات المثل** : اللي: الذي. يعدني: أزوره .

ـ **المعنى:** لن أزور من لم يزرني حتى ولو كان حفيدا للنبي

ـ **المراد من المثل:** المثل فيه قطيعة للعلاقات الاجتماعية مما يؤدي إلى تفكك في المجتمعات وما يترتب عليه من أثر سئ.

وقال رسول الله – ﷺ –: ["إنَّ المُسْلِمَ إذا عادَ أخاهُ المُسْلِمَ، لَم يزلْ في خُرْفَةِ الجنّةِ حتّى يرجعَ"].(١).

---

(١) شرح البيجوري على الجوهرة – ص ١٥٠

[١٢] [زي اللي أسلم الظهر ومات العصر لاعيسى شفعله ولا محمد درى بيه]

ـ من مفردات المثل : زي: مثل. درى: عرف .

ـ المعنى: مَثل الذي أعلن إسلامه ظهرا ثم مات العصر فلم يحصل على شفاعة من النبي عيسى ولا النبي محمد.

ـ المراد: يضرب في التعريض بمن نفذ عملا ناقصا .

هذا المثل قوله خاطئ لأن الآجال معدودة،لا إنسان متجاوزعمره ولا يقصر عنه، جرى بذلك القلم حين خلقه الله ثم كتبه الملك بأمر من الله عزّ وجلّ عند تخليق النطفة .

كما إنه مثل فيه فيه سخرية كاملة من الأنبياء بالاسم والصفة علاوة على تناقضه مع علم الله المطلق.

قال الله تعالى:[" وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ"].(٢).

فالآية الكريمة تبين أن مقام النبوة أجلّ من أن يضرب مثلا لآحاد الناس أو الاستهزاء بهم.

***

(١) حديث شريف – عن ثوبان – رواه مسلم في الصحيح

(٢) سورة التوبة – الآية ٦٥

[١٣] [اللِّي تقُول عليه مُوسَى يطِلْعَ فرْعُون]

ـ **من مفردات المثل** : اللي: الذي. يطلع: يظهر .

ـ **معنى المثل** : المثل يشير لقصة النبي موسى عليه السلام وفرعون الحاكم الظالم .

ـ **المراد من المثل:** يقال المثل في عدم الانجراف تجاه شخص يكون مجهولا ولعدم معرفة الناس به معرفة كافية من قبل.

وقيل إنه يستخدم للأشخاص الذين يعملون أعمالا في بدايتها صلاح ثم يكتشف أنها غير صالحة، حيث شبّهوا بداية الأعمال بأخلاق الرسل ونهايتها بأفعال فرعون.

فهم يتناسون أو ينسون أن الله له علم الظاهر والباطن فقال الله تعالى:[" هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ "].(١).

***

(١) سورة الحديد– الآية ٣

[١٤] [مَا كَاملٌ إلَّا مُحَمد]

ـ **من مفردات المثل** : ما : أداة نفي بمعنى ليس ، إلا : أداة استثناء ، محمد : المراد به النبي محمد بن عبد الله .

ـ **المعنى:** ليس هناك إنسان كامل إلا النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ـ **المراد من المثل:** المثل يعبر عن الإيمان بأن النقص من سمات البشر، والمبالغة هنا لتمييز النبي عن سائر البشر والذي تنسب إليه الخوارق والمعجزات؛ لذا عبرت الطبقة الشعبية أو الأمية بتلك المبالغة، والتي تعد خاطئة ، فلا كامل إلا الله عزّ وجل ، وهو الكمال الإلهي، فقال الله تعالى:["أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ "].(١).

غير أنّ الإنسان يمكن أن يدخل في مرحلة الكمال ولكنها كمال بشري وهذا ما يتضح في قول رسول الله –ﷺ– : ["كمُل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وفضْل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام "].(٢).

***

(١) سورة النحل– الآية ١٧
(٢) حديث شريف – عن ثوبان – رواه مسلم في الصحيح

[١٥] [اَلْوردُ كَانَ شَوك مِنْ عَرَقِ النَّبِي فتَّح]

ـ **من مفردات المثل** : الورد: الزهر .

ـ **المعنى:** تلجأ بائعات باقات الورد أحيانا إلى المبالغة فاستعملن هذا النداء الذي أصبح مثلا وفه أن الورد تفتح من شوكته بعد أن تصبب عليه عرق النبي– ﷺ–.

ـ **المراد من المثل:** يحمل المثل صيغة مدح للرسول وهو معروف بأن عرقه ذو رائحة طيبة فقيل فيه: (مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلاَ دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلاَ شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ، أَوْ عَرْفًا قَطُّ : أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .(١).

ولكن على الرغم من ذلك فالنبي نهى عن الإطراء ولمبالغة فيه قال رسول الله – ﷺ–: ["لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ "].(٢).

* * *

(١) حديث شريف – عن أنس – رواه البخاري ومسلم
(٢) حديث شريف – عن ابن عباس – رواه البخاري

[١٦] [اللِّي يِصَلِّي عَلَى النَّبِي يِكْسب]

ـ **من مفردات المثل** : اللي : الذي ، يصلي : يؤدي صلاة .

ـ **المعنى:** من يقم بالصلاة على النبي كقولنا(صلى الله عليه وسلم) فإنه سوف يربح ويكسب.

ـ **المراد من المثل:** بيان قيمة النبي صلى الله عليه وسلم ومكانته عند المصريين لذا جعلوا من الصلاة عليه مكسبا.

ولكننا لاننسى أن المكسب والخسارة وأن توزيع الأرزاق إنما هي بيد الله تعالى، فقال الله تعالى:[" ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ "].(١).

وقد اكتسبت الصلاة على النبي شيوعها بين المصريين من الآية الكريمة حيث قال الله تعالى:[" إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا "].(٢). فكفى من صلى أن يكتسب من الصلاة رد الصلاة قال رسول الله – ﷺ –: ["مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا "].(٣).

***

---

(١) سورة العنكبوت – الآية ٦٢
(٢) سورة الأحزاب – الآية ٥٦
(٣) حديث شريف – عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رواه مسلم .

[١٧] [سَايق عَلِيك النَّبِي]

ـ **من مفردات المثل:** سايق : أوجه، النبي: الذي ينبئ برسالة.

ـ **المعنى:** القول : سايق عليك النبي– ﷺ–أن تفعل كذا، أو ألا تفعل كذا، هو من الاستشفاع بالنبي صلى الله عليه وسلم، وهذا لا يكون ، فلا يستشفع به إلى الخلق، ولا إلى الخالق.

ـ **المراد من المثل:** التوسط أوالشفاعة للآخرين فى جلب المنفعة عمل إنسانى كريم من المفترض أن يتم دون إلحاق الضرر وإذا كان هذا واجبا فى حق البشر فحقه أعظم حين يمس الضرر أفضل الخلق أجمعين فكثيرا ما نسمع من يطلب قضاء مصلحة من أحد إلا أن تعبيرنا السابق فيه سوء أدب مع رسول الله – ﷺ–؛لأن من يساق يكون فى موضع العجز ولا يصح أن نجعل النبى مسوقا .وهذا ما نهى عنه سبحانه وتعالى حيث قال:[" لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ "].(١).

* * *

(١) سورة النور– الآية ٦٣

[١٨] [نَهارنا زَي الصَّلاة عَلى النَّبي]

ـ **من مفردات المثل** : نهار: بداية اليوم، زي : مثل.

ـ **المعنى والمراد من المثل** : يضرب المثل عند تعرض القائل لإحدى المشكلات أو رؤية شئ مكروه له فيطلق هذا القول، فكأن الصلاة على النبي أمر كريه، وهي مما يجلب السوء أو الأمور غير المستحبة على الرغم من مكانة وقيمة النبي – صلى الله عليه وسلم – عند القائل الذي يبدو من قولته جهله بمعاني الكلام وإلا لما تجرأ بهذا القول.

مع العلم أن الله–عزّ وجل– وصى بالصلاة على النبي– ﷺ– فقال في كتابه العزيز :فقال الله تعالى:

["إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا "].(١).

***

(١) سورة الأحزاب – الآية ٥٦

[١٩] [لما يجي الصبي نصلي على النبي]

ـ **من مفردات المثل** : يجي: يأتي، الصبي : الولد .

ـ **المعنى** و **المراد من المثل:**

سوف نصلي على النبي عندما نرزق بالولد ،وهذا القول فيه ربط الصلاة على النبي– ﷺ– بقدوم الصبي وبالتالي لا صلاة على النبي إلا إذا تحقق الشرط المطلوب .

وهذا فيه إشارة من القائل بعدم قيمة الصلاة على النبي– صلى الله عليه وسلم – عنده حتى أنه ربطها بأمر قد يكون أو لا يكون ، ومثله قول بني إسرائيل لموسى – عليه السلام

فقال الله سبحانه وتعالى:

["وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ "].(١).

***

(١) سورة البقرة ـ الآية ٥٥

[٢٠] [يا جَمال النَّبي]

ـ من مفردات المثل : يا : أداة نداء تعجبية .

ـ المعنى و**المراد من المثل:**

الأسلوب يقال كاستحسان عند رؤية واستحسان لفتاة في الطريق تسير، وهو أسلوب غزلي عن طريق استعمال جمال النبي كنموذج للجمالي الرباني ، وهو يعبر أيضا عن الدهشة بمعنى (يا هذا الجمال الذي يشبه جمال النبي).

وعلى الرغم من استعمالها كإعجاب إلا أنه تعبير خاطئ من حيث استعماله في غير موضعه لأنه وضع الإعجاب بم نهى الله عنه من التغزل في الفتيات أو مضايقتهن بجمال النبي وهو ما نهى عنه الله عز وجل كما في قوله:[" لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ"].(١).

* * *

(١) سورة النور– الآية ٦٣

(٣) أمثال في الغيبيات :

[أ] الملائكة

إذا نظرنا للمثل المصري نجده في ذلك الجانب واقعا في أخطاء كثيرة والتي تتعارض مع مكانة الملائكة،تلك الأجسام اللطيفة التي أعطيت قدرة على تشكيل نفسها بأشكال مختلفة، والتي خُلقت للعبادة ، والتي نستدل على وجودهامن خلال قول الله – سبحانه وتعالى – في قرآنه الكريم :

[" ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ"].(١).

أو كما قال النبي – ﷺ– في حديثه مع جبريل عندما سأله جبريل عن الإيمان ، فقال :

[" أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره "].(٢).

ومن الأمثال التي تتعارض مع ما ورد إلينا من صفات في العقيدة الإسلامية :

---

(١) سورة البقرة – الآية ٢٨٥
(٢) حديث شريف – عن عمر بن الخطاب – رواه مسلم والبخاري

ـ **من مفردات المثل** : ياكل: يتناول طعاما .

[٢١] [**ياكل رز مع الملائكة**]

ـ **المعنى والمراد من المثل:** يقال المثل للإنسان الذي استغرق في نومه،وعلاقة الملائكة بوجبة الأرز هي علاقة الفقير الذي يحتاج لتناول الطعام ما لذّ منه فيأتيه في الحلم أبيض كبياض الملائكة تلك المخلوقات النورانية ذات بياض في خيال هؤلاء الناس.

والمتأمل المثل يجدّ به استخفاف بالملائكة ، كما فيه مخالفة لمَ يعتقده الناس من صفات الملائكة من حيث: "أجسام لطيفة أَعطيت القدرة على التشكل بأشكال مختلفة مسكنها السموات".(١). وهو مخالف لمكانة المرئكة التي جعلها الله لهم من تمام الإيمان حيث قال:

[" لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُواْ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ "].(٢).

***

(١) العسقلاني– فتح الباري – ص ٣٠٦/٦

(٢) سورة البقرة– الآية ١٧٧

[٢٢] [إِذَا حَضَرَتْ الْمَلائِكَةُ ذَهَبَتْ الشَّيَاطِين]

ـ من مفردات المثل : حضرت: جاءت ومقابلها ذهبت .

ـ المعنى والمراد من المثل: قد يتوهم البعض أن العبارة أو المثل به مبالغة ، فبالفعل المثل صادق في قوله حيث مع حضور الملائكة في مكان تذهب فرارًا منه الشياطين.وفي هذا الأمر تفسيران يخدمان بعضهما:

الأول: إذا ذكر الله في مكان يستحضر معه حضور الملائكة ، وبالتالي تتصرف فرارا من هذا المكان الشياطين.

الثاني : قال النبي – ﷺ– في حديثه الشريف :["إذا سمعتم أصوات الديكة فسلوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا"].(١).فالتفسير العلمي فيه أن قدرة الديكة على رؤية الملائكة كبيرة نظرا لامتلاكها الرؤية للأشعة فوق البنفسجية التي تتوافق مع الأجسام النورانية، وأن قدرة الحمير على الرؤية للأجسام ذات الأشعة تحت الحمراء التي تتوافق مع النار ولأن الملائكة من نور ذات أشعة فوق بنفسجية لذا تراها الديكة، ولأن الشياطين خلقت من نار ذات الأشعة تحت الحمراء؛ لذا تراها الحمير.

***

---

(١) حديث شريف ـ رواه البخاري وأبو داود – وصححه الألباني

[ب] الـرّوح

تحفل الأذهان الشعبيّة بأمثال عديدة عن الروح والموت وعالمه باعتباره البدايّة الفعليّة لعالم الأرواح والاعتقاد حولها، فمنها ما يستمد جذوره من الماضي ومنها ما هو مستحدث.

حيث يحتلّ الموت حيزًا كبيرًا في الذاكرة الشعبيّة كهاجس تعاني منه النفس البشريّة، وقدر لا بدّ منه لكلّ مخلوق حي، لا يعرف متى وأين سيموت. والنظرة الشعبيّة للموت تغلب عليها المواقف والصبغة الدينيّة المستقاة من القرآن الكريم والأحاديث النبويّة الشريفة، وما تبقّى من الصور والمفاهيم قد تحمل كثيرًا من السخريّة والفكاهة. إلى جانب ما يدخل في باب التشاؤم، ومنها ما يدخل ضمن دائرة الأحاسيس الإنسانيّة، وبعضها يدخل ضمن دائرة التصورات الدينيّة وغير الدينية.

والروح موضوع شغل ذهن الإنسان منذ القدم ، والتي نستدل على وجودها من خلال قول الله – سبحانه وتعالى – في قرآنه الكريم : ["وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً "].(١)؛ لذا تناولت الأمثال موضوع الروح ومنها :

---

(١) سورة الإسراء – الآية ٨٥

[٢٣] [الروح طوّافة]

ـ من مفردات المثل : طوافة : دوّارة ، هائمة .

ـ المعنى و**المراد من المثل:** يعتقد المصريون القدماء بأنّ ثمة قريناً يولد مع الإنسان، ويصاحبه أينما ذهب ويتحرّك ويرعاه ويحفظه، كانوا يسمونه[كا] وهوروح الإنسان وظلّه أو خياله الذي يخشى أن يفقده. فإذا مات الإنسان سبقه قرينه إلى أُخراه يتولاه فيها كما تولاه في دنياه.(١).

والروح في المعتقد الشعبي تطوف في حياة الإنسان أثناء اليقظة والمنام ، فالروح تهيم في ملكوت الله كما في المعتقد الشعبي. أما عند الموت فتتحرّر الرّوح وتنطلق لتطوف مشارق الأرض ومغاربها غير مقيدة بقيود الزمان والمكان.

وقال محمد- ﷺ- حينما سئل عن الروح: [" وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلاً"].(٢).

***

(١)ثروت عكاشة،الفن المصري، القاهرة،دار المعارف، ١٩٧١م، ص١٩٩
(٢) سورة الإسراء ـ الآية ٨٥

[٢٤] [إيه حَال عَلِيلَكم؟ قَالوا: قَوّينا مَات.]

ـ **من مفردات المثل** :ايه: كيف، عليلكم: مريضكم ، قوينا : أي سليم وصحيح .

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** يُذكر أن هناك قوما كان لديهم شخص مريض ، فذهب إليهم نفر بغرض زيارة المريض والاطمئنان على صحته، وجدوا صراخا وعويلا فظنوا أن المريض قد توفاه الله – عزّ وجلّ – فبادروهم بالسؤال : كيف حال عليلكم؟!، فأجابوهم : قوّينا مات.

فالمثل محق في إثبات أن الموت يأتي للأصحاء والمرضى، للشيوخ والشبان ، للكبار و الصغار .

وهو ما ذكر في قوله تعالى :[" أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا "].(١).

(١) سورة النساء– الآية ٧٨

كما عبر عنه الإمام الشافعي في إحدى قصائده :

فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ مَاتَ مِنْ غَيرِ عِلَّةٍ

وكَمْ مِنْ سَقِيمٍ عَاشَ حِينًا مِنْ الدَّهْرِ

وكَمْ مِنْ فَتًى أَمْسَى وَأَصبَحَ ضَاحِكًا

وَقَدْ نَسَجَتْ أَكْفَانه فِي الْغَيبِ وَهُو لايَدرِ

***

[٢٥] [أُذْكُروا مَحَاسِنَ مَوتَاكُم]

- **من مفردات المثل** : اذكروا: تذكروا ، محاسن : مآثر ومفاخر، موتاكم : جمع مفرده " ميت " .

- **المعنى** و**المراد من المثل:**

لا تزال العقليّة الشعبيّة تحفظ للإنسان كرامته في حياته وبعد مماته، ويضرب المثل للحثّ على ذكر الميت بما يحبّ وبما له أو فيه من خصال حميدة كانت بين الناس، حتى ولو كانت تشوبه بعض الشوائب.

فعلى الراغب في ذكر الميت أن ينسى الإساءة ويعفو، ويذكر الميت ويحسن إليه عند ذكره، لعلّ ذلك يكون سببًا في راحته في حياته الآخرة، وهو يلائم قوله – صلى الله عليه وسلم:[" اذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِمْ "].(١).

***

(١) حديث شريف – عن ابن أبي رباح عن ابن عمر– رواه الترمذي

[٢٦] تَعَددَتْ الأَسَبْاَبُ وَالْمَوتُ وَاحِدٌ

ـ **من مفردات المثل** : تعددت : كثرت ، الأسباب: الطرق التي تؤدي للموت .

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:**

الموت حقيقة ثابتة منذ بدء الخليقة، ففي الكتاب الكريم:" كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ".(١). ولكن تختلف الأسباب الظاهرة بين الناس لقدوم الموت للإنسان.

فقد جبل الإنسان على طلب معرفة السبب والبحث عن الأسباب غير الظاهرة لحدوث أمر من الأمور.

وفي السنة:"إذا أراد الله قضاء أمر هيأ له أسبابه".

* * *

(١) سورة الرحمن– الآية ٢٦

[٢٧] [الروح بتطلع و العادات ما تتغير]

ـ **من مفردات المثل** :تطلع: تنزع من الجسد ،تتغير : تتبدل.

ـ **المعنى** و**المراد من المثل**: يحكي المثل عن حياة زوجين تزوجا عن حب وكانت علاقتهما جيدة إلى أن انتبهت الزوجة إلى بعض عادات زوجها التي لا تحبها مثل تسكعه لساعات طويلة مع أصدقائه وبقائها في المنزل وحيدة طوال الوقت، فاستنجدت بحماتها وأخبرتها بحالها، فأخبرتها بألا تنتظر منه أن يتغير، فهو على هذا الحال منذ مراهقته، لكن الزوجة لم تستلم،وأمضت سنوات وهي تعد أطيب المأكولات والمفاجآت لزوجها ليبقى في المنزل، لكن دون فائدة، حتى قررت أن تنجب له أطفال لعله يهتم بهم ويزداد تعلقه بالمنزل، لكن مرت السنوات على نفس المنوال، حتى تزوجوا أطفالها وتقاعد زوجها ولازال يخرج كل مساء مع أصدقائه، حتى قالت "الروح بتطلع والعادات ما بتتغير"، وتقال لكل شيء صعب تغييره.

وهذا يخالف قوله تعالى:[" مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ "].(١).

***

(١) سورة التغابن– الآية ١١

[٢٨] [يا قَاتل الرُّوح فِين تُروح]

ـ **من مفردات المثل** : قاتل: من ارتكب جريمة القتل.

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** المثل يوضح عقاب القاتل بأنه لا مفرّ له من عقاب ما ارتكب من القتل والذي يتمثل في مقتله.

ويشاع المثل على إنه حديث شريف وهو ليس كذلك فلم يرد في أي من الصحيحين .

المثل يتلائم مع ما جاء في القرآن الكريم من أحكام في القتل ومنها قوله تعالى :[" وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا "].(١).

ومنها قوله تعالى :[" قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ "].(٢).

(١) سورة النساء – الآية ٩٣
(٢) سورة الأنعام – الآية ١٥١

ومنها قوله تعالى :[" وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامًا "].(١).

فجميع الآيات تحثّ الإنسان على عدم ارتكاب كبيرة القتل ، وأن القاتل عقابه أن يُكبَّ في النار ، خالدًا فيها.

وخلاصة القول أن المثل ليس من الأحاديث النبوية الشريفة إنما هو مثل استند على ما جاء في القرآن والسنة من تحريم القتل ، وبيان عاقبة القاتل.

***

---

(1) سورة الفرقان – الآية ٦٨

[ج] الجن

شغلت الكائنات[فوق الطبيعيّة غير الملموسة أو غير المحسوسة] التي لا يمكن رؤيتها بالعين المجرّدة ذهن الإنسان منذ القدم ، والذي اعتقد بوجودها، وبتأثيرها على حياته، مما يجعله يتوسل إلى القوى العليا للوقايّة من شرورها، عن طريق الصلاة، أو استرضائها من خلال تقديم الأضاحي والقرابين لها، أو من خلال التوسل إليها بالنذور والزيارة؛ لتحقيق أغراض من العمليات السحريّة التي يمارسها السحرة والمشعوذون، لإخضاع الناس لهم والسيطرة علي عقولهم باستخدام صيغ وطلاسم وتعاويذ سحريّة لاسترضاء القوى الشرّيرة الخفيّة.

والجنُّ من أهم هذه الكائنات ظهورًا في الأمثال الشعبيّة، ولها تأثير واضح على حياة الناس وسلوكياتهم بالخير أو بالشر؛ حيث يعتقد بعض الناس بوجود كائنات ميتافيزيقيّة – ما وراء الطبيعة– تسمى بالجن، وأنّ لها قوى خارقة وباستطاعتها رؤيّة الناس، وإلحاق الأذى بهم، وأنّ أجسام الجنّ غير ماديّة وقادرة على التشكل بالشكل الذي تريده.

وقد يأتي مفهوم الجن في الأمثال الشعبيّة بتعبيرات مماثلة لمعنى الجن منها:

العفريت، والشيطان، وإبليس... وغيرها. ومن هذه الأمثلة:

[١] الجــن :

[٢٩] [الجنُّ الأزرقُ ما يعرف لو ش طريق جُرة]

ـ **من مفردات المثل** :الجُرة : الحفرة .

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** يقال المثل على الشخص الذي اختفى ولا يعرف له طريق، واستخدم المثل الجن الأزرق تبعا للعرف الشعبي الذي يعتبر الجن الأزرق من أخبث أنواع الجن وأمكرها والذي يفعل ما لا يستطيع غيره أن يفعله ، فإذا كان ذلك الجن الأزرق الماكر والخبيث يعجز عن العثور على المختفي فإن ذلك فيه دلالة على صعوبة الوصول لهذا الشخص.

والمثل يستخدم على سبيل التهديد والوعيد،وهو ما يخالف قول النبي – ﷺ – :[" وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ "].(١).

* * *

(١) حديث شريف - عن ابن عباس - رواه الترمذي

[٣٠] [دستور يا سيادي]

ـ **من مفردات المثل** : دستور كلمة فارسية لها معان متعددة : منها الإناء الكبير، أو الوزير ، الدفتر. أسيادي : كبار الجن.

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:**

يرى عامة الناس أن المكان الخالي مأهولا بالجن وحينما يدخلونه يقولون " دستور يا سيادي " على اعتبار أن مجلس الجن لابد أن يكون فيه وزرائهم من تجب تحيته واستئذانه في الدخول.

كما أن تعبيرنا يشير للخوف من إيذاء الجان الذي يعتقد العامة أنهم يسكنون الأرض ويراقبون الإنسان وهم مستعدون للإيذاء لأية هفوة ، وهو ما يخالف قوله–عزّ و جلّ–[" وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ "].(١).

***

(١) سورة البقرة – الآية ١٠٢

[٢] العفريت

[٣١] [عفريت إيه ما عفريت إلا بني أدم]

ـ **من مفردات المثل** : عفريت : الخبيث الماكر الداهية وجمعها (عفاريت ، عفارى) . بني آدم : الإنسان

ـ المعنى والمراد من المثل:

المثل ينكر وجود العفاريت ، ويرى إن كان هناك عفريت فهو الإنسان؛لأن العفريت في المفهوم الشعبي مصدر للشرّ ويتميز بالحركة والحيوية وعدم الثبات و الخبث والمكر مع الشدة والقوة.

والمثل يخالف تكريم الله تعالى لبني آدم حيث قال فيه :

[" وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً"].(١).

***

(١) سورة الإسراء – الآية ٧٠

[٣٢] له في كل خرابة عفريت]

ـ **من مفردات المثل:**خرابة: المكان المهجور ،مقابلها معمورة.

العفريت: كائن سريع الحركة .

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** المثل يعطي أكثر من معنى فهو (الشخص سئ الحظ في كل ما يقوم به) ، أو هو (له في كل مكان ركائز تخدمه). والمعنى الأول هوالأشهر والأكثر شيوعا بين الناس حيث يستخدمونه للحظ السيئ. وهذا ما يتعارض مع قضية[الإيمان بالقضاء والقدر] وأسندوا النفع والضرر لغير الله:["وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ"].(١). وقول النبي– ﷺ – :

[" وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ،وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ"].(٢).

***

---

(١) سورة البقرة – الآية ١٠٢

(٢) حديث شريف - عن ابن عباس - رواه الترمذي

[٣٣] [اللي يخاف من العفريت يطلعله]

ـ **من مفردات المثل** : يطلعله : يظهر له.

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** المثل يوضح أن الإنسان حينما يخشى شيئا يجد ما يخشاه ويواجهه. واتخذ المثل "العفريت" ذلك الكائن المجهول للإنسان المعروف في الفهم للشعبي إنه مخيف له قدرات خاصة.

والمثل هنا يخالف الإسلام فالعفاريت لا تظهر للبشر؛لأن الله فصل بين حياتنا وحياتهم .

والمثل غير صادق فى أن من يخاف من أمر معين يحدث له فهذا قد يحدث أو لا يحدث والكثير أنه لا يحدث حيث إن الله تعالى بيده النفع و الضرر وأنه كتب للإنسان وقدر ما يحدث له،وهذا ما جاء به الله تعالى في كتابه العزيز :["وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ "].(١).

***

---

(١) سورة هود – الآية ٦

[٣٤] [زي عفاريت القيالة ما يتهدوش.]

ـ **من مفردات المثل** : زي : مثل ، القيلولة : وقت الظهيرة.

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:**

يقال المثل في الأشخاص الذين لا يهدأ لهم جسد أو لا تهدأ لهم حركة .

وقد مثلهم مثلنا في المفهوم الشعبي بالعفريت ذلك الذي يعرف عنه بالشدة والقوة وخفة الحركة ، وهذا مفهوم مستنبط من قوله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم :[" قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ"].(١).وهذا تشبيه ليس في محله فالبشر مكرمون من عند الله لهم قدراتهم الخاصة التي لا تصل لقدرات العفاريت.

***

(١) سورة النمل – الآية ٣٩

[٣٥] [يعيش على كف عفريت]

ـ **من مفردات المثل** : كف : المراد بها يد.

ـ **المعنى والمراد من المثل:** المثل يضرب عند تقلب الحال والأوضاع و عدم استقرار الأمور أو ثباتها.

وهذا المثل "على كف عفريت": مثل كاذب فاسد ؛ عقيدةً ولفظًا، فنحن تحت مشيئة الله وفي ملكه – سبحانه وتعالى –، والعفاريت مملوكة لله –عزَّ وجل–؛ لا يقدرون على ضرّ أو نفع لأنفسهم، ولا لغيرهم. حيث قال رسول الله– ﷺ – :

[" وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ"].(١).

***

(١) حديث شريف - عن ابن عباس - رواه الترمذي

[٣] الشيطان :

[٣٦] [غريبة .. ما غريب إلا الشيطان]

ـ **من مفردات المثل** :الشيطان : كل عاتٍ متمرد(قد يكون من الجن أو الإنس)، وتجمع الكلمة على (شياطين).

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:**

وردت كلمة غريبة؛ لتعبر عن الدهشة من سماع خبر غير معقول أو رؤية مشهد لا يمكن تصديقه ثم يؤكد ذلك ببقية المثل على إنه جواب للدهشة وهي اعتبار الغريب هو الشيطان بأفعاله وحركته .

والمثل فيه خطأ حيث ثبت الغربة للشيطان فقط على الرغم أن كلمة الشيطان تشمل الإنس والجن وبالتالي الغربة تشلهما وهذا ما أثبتته الآية الكريمة:[" وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ"].(١).

***

(١) سورة الأنعام– الآية ١١٢

[٣٧] [ناكر الجميل شيطان]

ـ **من مفردات المثل** : ناكر : غير قابل، الجميل:المعروف .

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** المثل مشاع بين الناس يساق على سبيل التحذير من السلوك السئ المتمثل في إنكار الجميل. فناكر الجميل لا يعترف بلسانه بما يقرّ به قلبه من المعروف والصنائع الجميلة التي أسديت إليه سواء.

هذا ما نهى عنه الله –تعالى– في قوله:[" أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ "].(١).

وقد عبر رسول الله –ﷺ– عن ذلك حيث قال:[" عن جابر بن عبد الله– رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه، فإذا أعرب عنه لسانه إما شاكرا وإما كفورا "]. (٢).

* * *

(١) حديث شريف ورد بالصحيحين
(٢) رواه أبي سعيد الخضري ، وأخرجه ابن ماجه

[٣٨] [الشيطان شاطر]

ـ من مفردات المثل :

شاطر: اللصّ أو قاطع طريق ولكنها تستخدم هنا للتفوق

ـ المعنى والمراد من المثل: ينسب المثل تفوق الشيطان على الضعف البشري بسيطرته عليه ودفعه لارتكاب المحظورات فهو شيطان النفس ونوازع الشر الكامنة لدى البشر.

وقد أكدت العديد من الآيات القرآنية على الضعف البشري، كما في قوله:[" وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ "].(١).

وكذلك في قوله:[" وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ "].(٢).

وكذلك في قوله:[" فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ "].(٣).

***

(١) سورة يوسف – الآية ٥٣
(٢) سورة للقيامة – الآية ٢
(٣) سورة المائدة – الآية ٣٠

[٣٩] [الشيطان دخل بينهم]

ـ **من مفردات المثل** : دخل المراد بها أوقع بينهم .

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:**

يتحدث المثل عن وجود شر يرتبط بالشيطان يتدخل بين الأصدقاء أو الأزواج أو الزملاء أو الأقارب، وهو معبر عن ثورة في النفوس تكاد تفرق بين الناس.

و المثل فيه كثير من الصواب وملائمة الحقيقة؛حيث إنه يوقع بالإنسان في الشرور ، ويجعله يرتكب المعاصي من أجل بعد الإنسان عن الصالحات، وهذا ما جاء في قوله سبحانه تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم :[" إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ "].(١).

* * *

(١) سورة المائدة– الآية ٩١

[٤٠] [الله يجازي شيطانك]

ـ من مفردات المثل :

يجازي : كلمة تستعمل للخير بمعنى الشكروالامتنان، وتستعمل للشر بمعنى العقاب.

ـ المعنى والمراد من المثل:

يتحدث المثل عن دعاء ممتزج فيه صيغة الإعجاب أو صيغة المدح بأسلوب الذم، وهو يقال لأحدهم حينما يدبر حيلة أو يحيك مقلبا من المقالب غير الضارة أو يوقع عن طريق السذاجة بغرض التفكُّه أو التندُّر..

والتعبير هنا تعبير خاطئ حيث لن يجازى الشيطان بل سيعاقب على عصيانه وما يدفع به الإنسان لارتكاب الخطايا كما سيعاقب من اتبعه ،وهذا ما جاء في الذكر الحكيم:

[" قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ * لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ أَجۡمَعِينَ "].(١).

* * *

(١) سورة ص– الآية ٨٤ / ٨٥

[٤] إبليس :

يعتقد بعض الناس اعتقادًا خاطئًا أن إبليس من الملائكة إلا إنه من الجن،قال تعالى:["وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ."] .(١)، وقال تعالى: ["خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ * وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ"] .(٢).

وقال – ﷺ – : [" خلقت الملائكة من نور، وخلق إبليس من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم "] .(٣).

وقال الحسن البصري:[" ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط وإنه لأصل الجن ، كما أن آدم عليه السلام أصل البشر "]. رواه ابن جرير بإسناد صحيح عنه ولكن خان إبليس الطبع، وذلك أنه كان مع الملائكة وتشبه بهم وتعبد وتنسك معهم فلهذا دخل في خطابهم وعصى بمخالفة أمر الله بالسجود.

وقد شغل إبليس فكر وذهن الإنسان فنجده يتناوله في أمثاله الشعبية معرض حديثنا ، ومن تلك الأمثال :

---

(١) سورة الكهف – الآية ٥٠
(٢) سورة الرحمن – الآية ١٤ ـ ١٥
(٣) حديث شريف – رواه مسلم

[٤١] [**إبليس قال لابنه عملت إيه؟ قال له : تعتعت الوتد بس**].

ـ **من مفردات المثل** : تعتعت : حركت .

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** يدور هذا المثل حول : إبليس الذي كان يسير مع ابنه فقال الابن: عطشان،فقال أبوه: اشرب من الحنفية الموجودة هناك.

ذهب وشرب ورأى خروفا مربوطا بجانب الحنفية فتحركت نوازع الشر فيه فحرك الوتد مما دفع الخروف الوتد وجرى فكسر بقرنه ماجور العجين لصاحبة المنزل التي كانت تخبز استعدادا لزيارة أهلها، فضربت الخروف فمات، وجاء زوجها فضربها بقسوة ، فماتت وجاء أهلها فقتلوا الزوج، وجاء أهل الزوج للانتقام وتعارك الجميع وانتقل الشرّ لأهل بلدتي الزوج والزوجة .

قال إبليس لابنه عملت إيه؟ فقال المثل :[تعتعت الوتد بس] .

والمثل يضرب لإثبات أن معظم النار من مستصغر الشرر، وتأصل صفة الشر عند الأشرار.

وقد جانب المثل الصواب في بيان ما يستطيع إبليس ونسله أن يفعله بعقول الناس، وما قد يسيطر به على عقول البشر الضعفاء ، وهذا ما عبر عنه سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وقرآنه الكريم :

["قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ * قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ * إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ * قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ * "].(١).

* * *

(١) سورة ص– الآية ٧٧ : ٨٣

[٤٢] [عشم إبليس في الجنة].

ـ **من مفردات المثل** : عشم : طمع .

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** يدور المثل حول إبليس وعشمه وأمله في دخول الجنة بعد عصيانه لربه، وهذا أمر مستحيل حدوثه لأن الله تعالى قد أوعده ؛ حيث قال– سبحانه وتعالى– في محكم آياته :

["قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ"].(١).

وهنا يضرب المثل فيمن يرغب في تحقيق شئ مستحيل.

وقد يرى البعض أن المثل يحث الإنسان على الإحباط ويفقده الأمل، وهذا ما نعارض المثل فيه حيث إن الإنسان يمتلك من الإرادة والعزيمة ما يستطيع أن يحقق بهما آماله.

* * *

---

(١) سورة الحجر– الآية ٣٤ : ٤٠

[ء] القضاء والقدر :

يختلط فهمُ البعض بين مفهوم القضاء والقدر وبين مفهوم الحظ أو الصدفة ، ولكن شتان بين المفهومين فالقضاء هو : [حدوث الشئ في مكان وزمان حسب إرادة الله أو هو الحكم الذي يصدر من الله]، أمّا القدر : [فهو التقدير والنسبة التي يتم بها حدوث هذا الشئ].

وفي هذا قال- سبحانه وتعالى- في محكم آياته :[" ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا"].(١).

وعن الوليد بن عبادة قال: [دخلت على عبادة رضى الله عنه وهو مريض أتخايل فيه الموت، فقلت: يا أبتاه أوصنى واجتهد لى. فقال: أجلسونى، فلما أجلسوه قال: يابنى إنك لم تطعم الإيمان، ولم تبلغ حق حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. فقلت: ياأبتاه وكيف لى أن أعلم ما خير القدر وشره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك. يابنى إنى سمعت رسول الله يقول: ["إن أول ما خلق الله القلم، ثم قال له: اكتب، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة". يابنى إن مت ولست على ذلك دخلت النار]. .(٢).

ومما سبق نستتشف أنه لا علاقة بالقضاء والقدر وبين الصدفة أو الحظ فلا وجود لمَ يُسمى حظٌ حيث كل شئ بقضاء الله وتقديره؛ لذا جب علينا الإيمان بالقضاء والقدر

---

(١) سورة الفرقان – الآية ٢
(٢) حديث شريف – أخرجه أحمد والترمذي

وعدم العمل بمَ يسمى الحظ ، كما يجب الإيمان بأنه لا حيلة في قدر الله.

ومن الأمثلة التي تتناول هذا الموضوع :

[٤٣] [حظك وِحش].

ـ **من مفردات المثل** : الحظ : يقصد به النصيب . وِحش : بكسر الواو : يقصد بها السيئ.

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** يتحدث مثلنا عن أن الإنسان قد يكون نصيبه سيئا أو قد يكون حسنا في حياته .

وهذا المفهوم يتعارض مع قيمنا ومعتقداتنا ؛ حيث لا وجود للحظ وما قد يصيب الإنسان من خير أو شر إنما هو من تقادير الله – عزّ وجلّ – .

وفي هذا قال– سبحانه وتعالى– في محكم آياته :[" مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٢٢﴾ "].(١).

***

(١) سورة الحديد– الآية ٢٢

[٤٤] [مِنْ يوم ما ولدوني في الهمِّ حطوني].

ـ **من مفردات المثل** : حطوني : وضعوني.

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** يضرب المثل في الإنسان سيئ الحظ طوال حياته، وكأنّ والديه وضعاه وسط الهمّ والشقاء من يوم مولده .

وهذا المفهوم يتعارض أيضا مع قيمنا ومعتقداتنا ؛ فلا يخرج شيء من أفعال العباد ولا غيرهم عن قدرة الله ولا عن مشيئته فعلم الله شامل ومشيئته نافذة وقدرته كاملة لا يعجزه سبحانه شيء ولا يفوته أحد.

وفي هذا قال– سبحانه وتعالى– في محكم آياته :[" ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىۡءٍ عِلۡمَۢا "].(١).

وقولِه تعالى:" فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ".(٢).

***

(١) سورة الطلاق – الآية ١٢
(٢) سورة الأنعام – الآية ١٢٥

[٤٥] [قلة بخت].

- **من مفردات المثل** : البخت : الحظ.

- **المعنى والمراد من المثل:** يضرب المثل في الإنسان سيئ الحظ وذلك نصيبه قليل من الحظ الحسن.

وهذا المفهوم يتعارض أيضًا مع قيمنا ومعتقداتنا ؛فلا هناك نصيب للإنسان – قليل أو كثير – إلا وقد كتبه الله – عزّ وجلّ– ولا يخرج شيء من أفعال العباد ولا غيرهم عن قدرة الله ولا عن مشيئته فعلم الله شامل ومشيئته نافذة وقدرته كاملة لا يعجزه سبحانه شيء ولا يفوته أحد.

وفي هذا قال– سبحانه وتعالى– في محكم آياته :[" لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ * وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ "].(١).

وقوله تعالى:[" فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ "].(٢).

***

(١) سورة التكوير – الآية ٢٨ / ٢٩
(٢) سورة الأنعام – الآية ١٢٥

[٤٦] [الدنيا جايه معاه،يرميها مقلوبة تيجي له معدولة].

ـ **من مفردات المثل** : جايه: آتية . يرميها: يلقيها.

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** يضرب المثل في الإنسان – كما يُقال – المحظوظ والذي يكثر خيره ويحسن نصيبه.

وهذا المفهوم كذلك يتعارض أيضا مع قيمنا ومعتقداتنا ؛ حيث لا يصيب الإنسان صائبة حسنة أو سيئة إلا بمشيئة الله سبحانه وتعالى .وفي هذا قال– سبحانه وتعالى– في محكم آياته :[" لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ *وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ "].(١).

على الرغم من ذلك فإن المثل يتناول حقيقة عبر عنها النبي محمد –ﷺ –:[" من كانت الآخرةُ همَّه ، جعل اللهُ غناه في قلبِه ، وجمع له شملَه وأتتْه الدُّنيا وهي راغمةٌ ، ومن كانت الدنيا همَّه جعل اللهُ فقرَه بين عينَيه ، وفرَّق عليه شملَه ، ولم يأتِه من الدنيا إلا ما قُدِّرَ له"].(٢).

* * *

(١) سورة التكوير – الآية ٢٨ / ٢٩

(٢) حديث شريف – عن أنس بن مالك – رواه الترمذي

[٤٧] [البخت أعمى واللي قايده مجنون].

ـ **من مفردات المثل** : قايده : قائده.

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** يضرب المثل في الإيمان المطلق بالحظ حتى أن الحظ يتبع صاحبه حتى ولو كان مجنونا .

وهذا المفهوم يتعارض أيضا مع قيمنا ومعتقداتنا ، وأن ما يصيب الإنسان من خير وشرّ ليس إلا تقادير من الله تعالى قضى بها للإنسان.

وفي هذا قال– سبحانه وتعالى– في محكم آياته :[" ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىۡءٍ عِلۡمَۢا "].(١).

وعبر عن ذلك النبي محمد –ﷺ –:" من كانت الآخرةُ همَّه ، جعل اللهُ غناه في قلبِه ، وجمع له شملَه وأتتْه الدُّنيا وهي راغمةٌ ، ومن كانت الدنيا همَّه جعل اللهُ فقرَه بين عينَيه ، وفرَّق عليه شملَه ، ولم يأتِه من الدنيا إلا ما قُدِّرَ له".(٢).

***

(١) سورة الطلاق – الآية ١٢
(٢) حديث شريف – عن أنس بن مالك – رواه الترمذي

[٤٨] [بيحط إيده في الكسبانة يلاقيها خسرانة].

ـ **من مفردات المثل** : يحط : يضع.الكسبانة: الشيئ المربح خسرانة: مضاد لكلمة كسبانة.

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** يضرب المثل في الشخص سيئ الحظ حيث يصادفهدائما هذا السوء، كالذي يركب طائرة لأول مرة فتنفجر ، أو من يتجار في شئ ويخسر.

وهذا المفهوم يتعارض أيضا مع قيمنا ومعتقداتنا ؛ فلا يخرج شيء من أفعال العباد ولا غيرهم عن قدرة الله ولا عن مشيئته .وفي هذا قال– سبحانه وتعالي– في محكم آياته :["**وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ** "].(١).وعَنْ ابنِ عباس، قال: "كنت خلف النبيّ –ﷺ– يوماً، فقال:"يَا غُلامُ، إِنِّي أُعلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسأَلِ اللهَ، وإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاَسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإِنِ اجتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ،رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الصُّحفُ".(٢).

---

(١) سورة الأنعام – الآية ٥٩

(٢) حديث شريف ـ رواه الترمذي

[٤٩] [حظك زي البمب].

ـ **من مفردات المثل** : البمب : مسحوق قابل للاشتعال.

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** يضرب المثل في الإنسان الذي لديه حظ حسن ، والذي يأتيه دفعة واحدة وبشكل مفاجئ كانفجار البمب وإضاءته.

وهذا المفهوم يتعارض أيضا مع قيمنا ومعتقداتنا ؛ فلا يخرج شيء من أفعال العباد ولا غيرهم عن قدرة الله ولا عن مشيئته فعلم الله شامل ومشيئته نافذة وقدرته كاملة لا يعجزه سبحانه شيء ولا يفوته أحد.

وفي هذا قال- سبحانه وتعالى- في محكم آياته :["لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ * وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ "].(١).

وقوله تعالى:[" فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ "].(٢).

***

(١) سورة التكوير – الآية ٢٨ / ٢٩
(٢) سورة الأنعام – الآية ١٢٥

[٥٠][الحذرُ لا يُنجي من القَدر].

ـ من مفردات المثل : الحذر : الحيطة. ينجي : يخلص .

ـ المعنى و**المراد من المثل:** يضرب المثل في بيان أن الإنسان كثير الحذر و الخوف ،فإنّ حذره لا ينجيه من قدره المكتوب له خيرا أو شرا.

هذا المفهوم يتوافق مع قيمنا ومعتقداتنا ؛ فلا يخرج شيء من أفعال العباد ولا غيرهم عن قدرة الله ولا عن مشيئته كمن خرج للقتال ثم تخلف وخاف الموت فحذره .

وفي هذا قال– سبحانه وتعالى– في محكم آياته :["أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا"].(١).

***

(١) سورة النساء – الآية ٧٨

ثانيا : العبادات في المثل الشعبي

(١) أمثال في الصلاة :

[٥٠] **[ما تعيبوا ياقوم إلا على الصلاة والصوم].**

ـ **من مفردات المثل:**تعيبوا: تذكروا عيبا، قوم:جماعة من الناس .

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** المثل يعبر عن الاهتمام بالفرائض الدينية حيث إنها محل المؤاخذة الأولى، وما عدا ذلك فيمكن الصفح عنه والواقع أن أهم الفرائض الدينية الخمسة التي يرتكز عليها الناس هي الصلاة حيث يرونها عماد الدين.

وفي هذا قال- سبحانه وتعالى- في محكم آياته ["فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ"].(١).وأشار رسول الله - ﷺ- لذلك فقال:[" الصَّلاةُ عِمادُ الدِّينِ، مَنْ أَقَامَها فقدْ أَقَامَ الدِّينَ، وَمَنْ هَدمَها فَقَد هَدَمَ الدِّينَ "]. (٢).

***

---

(١) سورة التوبة – الآية ١١

(٢) رواه أبي سعيد الخضري ، وأخرجه ابن ماجه

[٥١] [اللي ما يصلي رزقه يولّي].

ـ **من مفردات المثل** :اللي : الذي ، يولّي : يهرب .

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** يتحدث المثل كما يضرب في أن البركة في رزق تذهب لمن لا يؤدي صلاته.

وفي هذا قال- سبحانه وتعالى- في محكم آياته ["وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا "].(١).

ورسول الله – ﷺ– عن ذلك حيث قال:[" أول ما يُحاسَب به العبدُ يومَ القيامةِ الصلاةُ، فإنْ صلحتْ، صلح سائرُ عمله، وإن فسَدَتْ، فَسَدَ سائِرُ عمله"]. (٢).

* * *

(١) سورة النساء – الآية ١٠٢
(٢) رواه الطبراني

(٢) أمثال في الصوم :

[٥٢] [يصوم ويفطر على بصلة].

ـ **من مفردات المثل** : يصوم : يمتنع عن الطّعام والشّراب ومقابلها يفطر .

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** يصوم الإنسان وعند الإفطار يتناول شئ زهيد لا يغني عن جوع.

كما يضرب المثل فيمن يمتنع عن شئ لمدة طويلة ثم يقع في أسوأ أنواعه.

وهذا المفهوم يتوافق مع قيمنا ومعتقداتنا ؛ فالإنسان غير مطالب بالإسراف في طعام إفطاره أو التكلف في نوعيته .

وفي هذا قال- سبحانه وتعالى- في محكم آياته ["يَـٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ "].(١).

***

---

(١) سورة الأعراف ـ الآية ٣١

[٥٣] [صامت يوم واتمخترت للعيد].

ـ من مفردات المثل : اتمخترت :سارت متباهية.

ـ المعنى و**المراد من المثل:** يضرب المثل لمن يعمل عملا هينا ويطلب مكافأة على مما يستحقه.

وهذا المفهوم يتوافق مع قيمنا ومعتقداتنا ؛حيث إنه يقرّ أن كل إنسان لا ينال إلا على قدر جهده وعرقه ، فلا ينال إلا على قدر عمله .

وفي هذا قال– سبحانه وتعالى– في محكم آياته :

["لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا "].(١).

وقد نهى رسول الله – ﷺ– عن عدم إعطاء الإنسان العامل أجر عمله المستحق له ؛ حيث قال:

[" اعطوا الأجير أجره قبل أن يجفّ عرقه "]. (٢).

***

(١) سورة النساء – الآية ١١٤
(٢) رواه عبد الله بن عمر ، وأخرجه ابن ماجه

(٣) أمثال في الزكاة :

الزكاة وهي ركن من أركان الإسلام والتي فُرضت ليست ضريبة تؤخذ من الجيوب بل هى أولا غرس لمشاعر الحنان والرأفة، وتوطيد لعلاقات التعارف والألفة بين شتى الطبقات.

وقد نص القرآن على الغاية من إخراج الزكاة بقوله: ["خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"].(١).

فتنظيف النفس من أدران النقص والتسامى بالمجتمع إلى مستوى أنبل هو الحكمة الأولى. ومن أجل ذلك وسع النبى صلى الله عليه وسلم فى دلالة كلمة الصدقة التى ينبغى أن يبذلها المسلم فقال: تبسمك فى وجه أخيك صدقة وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وإرشادك الرجل فى أرض الضلال لك صدقة وإماطتك الأذى والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة وإفراغك من دلوك فى دلو أخيك لك صدقة وبصرك للرجل الردىء البصر لك صدقة . وهذه التعاليم فى البيئة الصحراوية التى عاشت دهورا على التخاصم والتفرق تشير إلى الأهداف التى رسمها الإسلام وقاد العرب فى الجاهلية المظلمة إليها .

ومن الأمثال التي تناولت مفهوم الزكاة سواء كان بالإيجاب أو بالسلب:

---

(١) سورة التوبة – الآية ١٠٣

[٥٤] [يا مزكّي حالك يبكي].

ـ **من مفردات المثل** : مزكّي: من قام بأداء الزكاة .

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** يطلق المثل على الفقير المعدم الذي يحرص على إخراج الزكاة بينما هو في حقيقة الأمر يستحق العطف عليه وكونه مصرفا من مصارف الزكاة.

المقرر شرعًا أن الزكاة فرضٌ وركن من أركان الإسلام تجب في مال المسلمين متى بلغ النصاب الشرعي، وحال عليه الحول، وكان خاليًا من الدّيْن فاضلًا عن حاجة المزكّي الأصلية وحاجة من تلزمه نفقته، والنصاب الشرعي قيمته: ٨٥ جرامًا من الذهب عيار ٢١، بالسعر السائد وقت إخراج الزكاة، ومقدارها: ربع العشر. أي: ٢,٥% على رأس المال وما أضيف إليه من عائد إن حال على العائد الحول ، أما لو كان العائد يتم صرفه أولًا بأول فلا زكاة على ما يصرف. وقد حدد الله تعالى مصارف الزكاة الثمانية في محكم آياته:

["إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ "].(١).

***

(١) سورة التوبة – الآية ٦٠

[٥٥] [اللي يحتاجه البيت يحرم على الجامع].

ـ من مفردات المثل :اللي : الذي، يحرم : يمنع .

ـ المعنى والمراد من المثل: هذا ليس صحيحا، وهو قول يراد به البخل بأي شيء فيه مصلحة عامة.وما كان السلف الصالح يبخلون بشيء قط لله ورسوله، فهذا أبو بكر الصديق رضى الله عنه أتى بكل ما عنده ووضعه في حجر رسول الله– ﷺ– فلما سأله:[ماذا تركت لأهلك؟]،فقال:[تركت لهم الله ورسوله]،ولكنه قد يكون صحيحا في الحاجات الضرورية حيث إنه فرض عين وما يحتاجه المسجد فرض كفاية. وفرض العين مقدم، وقد قال النبي– ﷺ–:["كفي بالمرء إثما أن يضيع من يقوت"؟] .(١).فمن كان يجد كسبا من تجارة أو عمل أو صناعة أو نحوها فلا حرج عليه أن يتصدق بماله .

واحتياجات البيت لا تنتهي أبدا، قال الله عز وجل مادحا المحسنين:[" إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا "]. (٢). وقال: ["وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ "]. (٣).

***

(١) حديث شريف – عن عبد الله بن عمرو – رواه مسلم
(٢) سورة الإنسان – الآية ٨
(٣) سورة الحشر – الآية ٩

(٤) أمثال في الحج :

يشدّ المسلمون الرحال فى في كل عام من كل أنحاء المعمورة إلى مكة لأداء فريضة الحج التى شرعها رب العزة –سبحانه وتعالى–؛ ليكون فيها الطهر والنقاء والمساواة والأمان .

هذه المعانى الكريمة التى أفاضها رب العزة والكرم على ضيوفه ووعدهم يعودون كما ولدتهم أمهاتهم .

وبيّن الرسول الكريم – ﷺ– أن فى الحج طهارة من الذنوب وغفران منها وسعة من الرزق أى أن الله يغفر الذنوب جميعا ويعود الحجاج وقد غربت شمس يوم عرفه بذنوبهم مغفورة.

رحلة الحج المباركة بداية من إعدادها ومسيرها وحتى عودة الحجاج لديارهم نجدها متغلغلة فى الأمثال الشعبية بشكل يرصد تلك الرحلة بصورة مختلفة عما عهدناه عنها من منظور آخر .

بداية وإن نظرنا لكون الحج أحد أسس الإسلام الخمسة فإنه حلم كل إنسان مسلم ، يحلم بأن يخوض تلك الرحلة ؛ لذا شغل الحج المفهوم الشعبي مما نجد هذا الموضوع – موضوع الحج – يتناثر بين الأمثلة المتعددة الشعبية والتي منها على سبيل المثال لا الحصر:

[٥٦] [حج بدري .. واتجوز وَخْرِي].

ـ من مفردات المثل : بدري : مبكرا ، وخري : متأخرا .

ـ المعنى و**المراد من المثل:**

يرى الناس دائما التبكير في أداء فريضة الحج في شبابهم قبل أن يعتريهم المرض، وربما كان ذلك مطلوبا حينما كانت الرحلة شاقة ووسائل المواصلات بدائية قبل أن يصيبها التطور المذهل، ولكننا نراه مازال شاقا نظرا لتكلفته الباهظة.

ولعل الناس كانوا متأثرين بقول رسول الله – ﷺ– في ذلك:[" حجوا قبل ألا تحجوا "]. (١).

ولعل الناس كانوا متأثرين بقول الله – سبحانه وتعالى– في ذلك:[" إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ "]. (٢).

* * *

(١) عن علي بن أبي طالب ، رواه البيهقي
(٢) سورة البقرة – الآية ١٥٨

[٥٧] [في شيلة في الحج تقيلة].

ـ **من مفردات المثل** :شيلة : حِمل ثقيل .

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:**

المثل يعبر عن الاستعدادات الضخمة التي يبذلها الحاج من وقت كبير ونفقات باهظة وجهد مضني ؛ لذلك كانت العقلية العامية تفصح دائما بأن الحج ليس بالأمر الهين .

ونتيجة لما يعتري رحلة الحج من التعب في الإعداد وغيره مما دفع الراغبين في الحج بقول مثل ذلك المثل : (أول شيلة في الحج تقيلة).

وهذا ما عبر عنه ورسول الله – ﷺ– عن ذلك حيث قال:["جِهادُ الكبيرِ، والصَّغيرِ والضَّعيفِ والمرأةِ: الحجُّ والعُمرةُ"]. (١).

* * *

(١) رواه الألباني عن أبي هريرة.

ـ ـ ـ الفصل الثالث ـ ـ ـ

العادات والتقاليد

في

الأمثال الشعبية



الفصل الثالث
العادات والتقاليد في الأمثال الشعبية

مما لاشك أن العادات والتقاليد شغلت حيزا كبيرا من الأمثال الشعبية والتي تناولتها مع تفاصل الحياة وما تحويها من أحداث في كل مناحيها .

قد يكون هذا التناول لمناحي الحياة صحيحا أو قد يكون خاطئا .

وهنا سوف تقتصر على منحى واحد فقط من مناحي الحياة من حيث العادات والتقاليد ؛ لنبين ما هو صحيح فيه أو خطأ ثم نستعرض وجه الخطأ فيه مقارنة مع ما هو صواب من حيث القيم والمبادئ والعادات والتقاليد الصحيحة، هذا المنحى المتمثل في(الأسرة المصرية)المكونة من :

[زوج – زوجة – أب – أم أبناء – الخال].

ومن تلك الأمثال التي تتناول الأسرة بعادتها وتقاليدها : الصحيحة أو الخاطئة نسوقها على النحو التالي :

(١) **أمثال في الزواج :**

[٥٨] **[الجواز أول مرة سكرة، وتاني مرة عنبرة، وثالث مرة مرمرة، رابع مرة بتودي على المقبرة].**

ـ **من مفردات المثل** : عنبرة: رائحة العنبر.

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** المثل يعالج قضية تعدد الزيجات من حيث كونها تعصم الإنسان ، وفي نفس الوقت يحذر منه حيث كونه مهلكة ومؤدي للمقبرة.

وهذا ما عبر عنه ورسول الله – ﷺ– عن ذلك حيث قال:[" يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ "]. (١).

وقد قال تعالى :

["وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَـٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟"]. (٢).

***

(١) عن ابن عباس – أخرجه البخاري
(٢) سورة النساء – الآية ٣

[٥٩] [اتجوز الأرملة واضحك عليها وخد من مالها واصرف عليها].

ـ **من مفردات المثل** : الأرملة : من فقدت الزوج.

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** مما لاشك فيه أن الأرملة تحتاج لمن يقوم على شئونها ومصالحها، ومن ثم أوصى النبي – ﷺ– بها ، وجعل الساعي على الأرملة كالذي يصوم النهار ويقوم الليل، وهذا ما عبّر عنه رسول الله–ﷺ– عن ذلك فقال:[" السَّاعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار "]. (١).

وهذا ما أمر به سبحانه بقوله:[" وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ "]. (٢).

إذن فالزواج بالأرملة ليس للتعدي على مالها بل لرعايتها وكفايتها وحمايتها.

***

(١)عن أبي هريرة – رواه البخاري
(٢) سورة النور – الآية ٣٢

(٢) أمثال في الزوج :

[٦٠] [جوزك على ما تعوديه وابنك على ماتربيه].

ـ **من مفردات المثل** :جوزك : الزوج ، تعوّديه: تطّبعه.

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** مثل تقوله الأم لابنتها حتى لا تتصاع لزوجها فى كل طلباته، ولكن دلّ القرآن والسنة على أن للزوج حقا مؤكدا على زوجته ، فهي مأمورة بطاعته ، وحسن معاشرته، وتقديم طاعته على طاعة أبويها وإخوانها ، بل هو جنتها ونارها، ومن ذلك: قوله تعالى:["ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ"]. (١).

وهذا ما عبر عنه ورسول الله – ﷺ– عن ذلك حيث قال:[" إذا صلّت المرأة خمسها و صامت شهرها و حصنت فرجها و أطاعت زوجها قيل لها : ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت "]. (٢).

***

(١) سورة النساء – الآية ٣٤

(٢) عن ابن حبان عن أبي هريرة.

[٦١] [قرد يسليني ولا غزال يغمني].

ـ **من مفردات المثل** :سليني: يرفّه عني، يغمني: يحزنني .

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** المثل يعبر عن موقف الزوجة من زوجها، حيث ترتضي من – الزوج – المسلي أفضل من أن ترتضي بغزال– الزوج – الذي يغمها ويكسوها بالحزن.وهذا بالطبع يتنافى مع ما نشأنا عليه ، أو معلمنا إياه رب العالمين من أمور الرضا و قبول الآخر وأمر الطاعة للزوج فكلها عناصر تعمل على بث روح التسامح ونشر الطاقة الإيجابية بين الأسرة .فعلى المرأة احترام زوجها وإن كان ظالما فهذا حلٌّ من عنده سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقول الله – سبحانه وتعالى– في ذلك:["يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ "]. (١). وهذا ما عبر عنه ورسول الله – ﷺ– كذلك :[" لَوْ كُنْت آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَد , لأَمَرْت النِّسَاءَ أَنْ يَسْجُدْنَ لأَزْوَاجِهِنَّ ; لِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ الْحَقِّ "]. (٢).

***

(١) سورة البقرة – الآية ١٥٣
(٢) صححه الألباني عن أبي داود.

(٣) **أمثال في الزوجة** :

[٦٢] **[اللي ما تغرش على رجلها حلل الله قتلها].**

ـ **من مفردات المثل** : تغرش: أي لا تتصف بصفة الغيرة . رجلها: أي زوجها ، حلل : سمح وأباح.

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** يتحدث المثل عن غيرة المرأة تجاه زوجها، وأقرّ المثل أن المرأة التي لا تبدو غيرة على زوجها فقد أحل القتل لها.

نبدأ أولًا بضابط الغيرة ألا وهو التوسط فلا إفراط ولا تفريط؛ فالإفراط في الغيرة يؤدي إلى نتائج كارثية قد تستحيل معها الحياة الزوجية، فالمرأة التي تسرف في الغيرة على زوجها ترتكب أفعالًا تضايق الزوج كالتجسس على مكالماته وفتح هاتفه وقراءة رسائله والسؤال عنه في أوساط عمله وتتبع تحركاته وغير ذلك من الأفعال التي لا يجد معها الزوج إلا النفور من زوجته وقد يتمادى بعض الأزواج فيفعلون ما يثير الشك في نفوس زوجاتهم نكايةً فيهن وانتقامًا. فالغيرة التي بدون دليل وإنما هي محض شكوك وظنون وأوهام هي غَيرة مذمومة لا يحبها الله سبحانه وتعالى كما في الحديث الذي صححه الألباني عن النبي – ﷺ– قال:

[" منَ الغَيرةِ ما يحبُّ اللَّهُ ومِنها ما يُبغِضُ اللَّهُ، فأمَّا الَّتي يحبُّها اللَّهُ فالغيرةُ في الرِّيبةِ،وأمَّا الغيرةُ الَّتي يُبغِضُها اللَّهُ فالغَيرةُ في غيرِ ريبةٍ"].

والتّصرف حيال تلك الغيرة من الجانبين كما هو آت:

(١) على المرأة العاقلة أن تصرف نظر زوجها لأمر آخر إذا ما بدر منها تصرفا من تصرفات الغيرة.

(٢) على الزوج ألا يتصرف تصرفا يثير الشكوك في نفس زوجته.

(٣) على الزوج أن يدرك قيمة تلك الغيرة فهي دلالة على الحب الشديد له.

(٤) على الزوجة أن تروض صفة الغيرة لديها.

* * *

[٦٣] [ألف رفيقة ولا لزيقة].

ـ **من مفردات المثل** : رفيقة : خليلة ، لزيقة : أي دائمة.

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** المثل من الأمثال التي تدعو إلى الفحش وارتكاب ما حرمه الله من الزنا أو غيره.

فقد حرم الله ذلك وجعل هذه الصحبة أو ما يتبعها من سلوكيات بغيضة هيبمقام الزنا وقد حدد له عقابه في الشرع وهذا ما عبر عنه سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقول الله – سبحانه وتعالى– في ذلك:

["..فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ .. "]. (١).

وقد جرم القانون تلك الرفقة بالحبس من ستة اشهر إلى عام:[" إن عقاب الزوج الذي يرتكب الزنا أو يتخذ له خليلة يعاقب بالحبس"]. (٢).

* * *

(١) سورة النساء – الآية ٢٥
(٢) المادة ٤٧٤ من قانون العقوبات.

(٤) أمثال في الطلاق :

[٦٤] **[طَلقْ أم حسن وخد أم حسين، قال: قطيعة الاثنين].**

ـ **من مفردات المثل:** طلق : أي ينفصل عن زوجته.

ـ **المعنى والمراد من المثل:** المثل فيه حض على ارتكاب ما يسبب انفصال وتفكك في الأسرة المصرية أوبالتالي ضياع المجتمع؛ حيث فيه تحليل الطلاق بسهولة وإعطاء الرخصة للرجل أن يفعل ما يحلو له ونسوا أن أبغض الحلال عند الله الطلاق، وهذا ما عبر عنه سبحانه وتعالى في كتابه العزيز حرصًا على الترابط الأسري والمجتمعي وبعيدا عن التفكك الذي ينتج من الطلاق بقول الله – سبحانه وتعالى– في ذلك:[" وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا "]. (١).

وهذا ما عبر عنه ورسول الله – ﷺ– عن ذلك حيث قال:[" إنّ أَبْغضَ الْحَلالِ عنْدَ الله الطّلاقُ"]. (٢).

* * *

(١) سورة النساء – الآية ٣٥

(٢)رواه محمد بن خالد عن معرف بن واصل عن محارب بن دثار عن ابن عمر عن النبي r به أخرجه أبو داود (٢١٧٨) وابن ماجة (٢٠١٨) والبيهقي (٣٢٢/٧).

[٦٥] [اللي يجوزه أمه وأبوه يهون عليه الطلاق].

ـ **من مفردات المثل** :اللي : الذي ، يهون : يسهل.

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** يبين المثل سهولة الطلاق لمن تزوج عن غير تعب ولا مشقة في توفير نفقات الزواج حيث يساعده فيه والده أو أمه أو كما يقول مثل آخر: " اللي يجي بسهولة يروح بسهولة ".

ونسى هذا الشخص أن الطلاق لا ينبغي التسرع إليه كطريقة لحل المشكلات.وأن الإسلام دعا إلى اتخاذ سبل التيسير في الزواج ،وهذا ما عبر عنه ورسول الله – ﷺ – حيث قال:[" أعظمُ النساءِ بركةً؛ أيسرُهنَّ مؤنةً"]. (١).

فالحديث الشريف يدعو إلى التيسير في أمور الزواج وليس هذا التيسير دافعا إلى الطلاق اليسير بل هو من أسباب الحرص على الزوج والتمسك بالترابط الأسري فيه.

***

(١) رواه السيوطي،في الجامع الصغير، عن عائشة أم المؤمنين- ص ١١٨٢

(٥) **أمثال في الأب** :

[٦٦] **[احترم أبوك ولو كان صعلوك].**

ـ **من مفردات المثل** : صعلوك : متسكع أو فقير .

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:** تعدّ طاعة الوالدين من أهم الأخلاق في الإسلام بمثابة طاعة الله عز وجل وطاعة الرسول الكريم محمد – ﷺ– ، حيث قال في كتابه الجليل : ["وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا "]. (١). برّ الوالدين يساعد على دخول الجنة وهو أمر سهل تحقيقه بالمحبة والألفة، وطاعة الوالدين واحترامهما وشكرهما على رعايتنا وتربيتنا منذ الصغر. ولا ننسى أن الوالدين – بعد إرادة اللَه –سبب وجودنا في هذه الدنيا حيث قال تعالى:[" وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ"]. (٢).

* * *

(١) سورة الأسراء – الآية ٢٣
(٢) سورة لقمان – الآية ١٤

[٦٧] [اكفي الطّبق على أخوه يطلع الولد لأبوه].

ـ **من مفردات المثل** : اكفي :اقلب، يطلع : يشبه ، الطبق : وعاء للطعام.

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:**

المثل يتحدث عن التشابه الكبير بين الولد ووالده في الصفات الوراثية كما يحدث التشابه في الصفات الخلقية، فكما يتصرف الأب سيكتسب ابنه تلك السلوكيات حسنها وقبحها.

لذا يجب الحرص في تربية الأبناء ورعاية الآباء لسلوكياتهم لأنها ستغرس في نفوس أبنائهم

وقد قال علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –:

[" لا تعلموا أبناءكم على عاداتكم، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم "]. (١).

***

---

(١) نسب هذا القول ليس لعلي بل لسقراط – الملل والنحل للشهرستاني ١٤٤/٢

(٦) **أمثال في الأم** :

[٦٨] [أم ولد و اثنين راح الصبا والزين].

ـ **من مفردات المثل** : ولد : يقصد بها ابن واحد ، راح : ضاع ، الصبا : الشباب ، الزين : الجمال والتزين .

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:**

المرأة حينما تنجب ولدا أو أكثر فإنها تسلب الجمال والشباب نظرا لرعايتها لأبنائها .

وهذا المعنى خبيث في مقصده حيث يراد به خشية المرأة من الإنجاب ؛ كي تحافظ على جمالها وما أكثر الأمثلة في عصرنا الحالي من النساء التي ترفض الإنجاب أو حتى لو أنجبت ترفض إرضاع ابنها رضاعة طبيعية خشية ضياع جمالها. ونسوا أن الأبناء زينة الحياة الدنيا، وهذا ما ذُكرفي القرآن الكريم:[" ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيۡرٌ أَمَلًا "]. (١).

***

(١) سورة الكهف ــ الآية ٤٦

[٦٩] [يا أمي يا حملة همي].

- **من مفردات المثل** : حملة : ترفع ، همي : حزني ومشاكلي .

- المعنى والمراد من المثل:

المثل في صحة تامة حيث يبين دور الأم مع الأبناء كيف تشاركهم أحزانهم وتخفف عنهم؟ وكيف تسعد لسعادتهم؟؛ لذا أوصانا الله ورسوله الكريم برعايتها وحسن معاملتها ،وهذا ما عبر عنه سبحانه وتعالى في كتابه عن الأم :

[" ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ "]. (١).

***

(١) سورة لقمان – الآية ١٤ : ١٥

(٧) **الأبناء** :

[٧٠] [ابن الداية ما عليه تخباية].

ـ **من مفردات المثل** : الداية : مولدة ، قابلة ، تخباية : إخفاء ملعومات .

ـ **المعنى** و**المراد من المثل:**

المثل يُقال في من لا يُخبأ عنه شيء ومن يطلعونه على أخبارهم وأسرارهم .الأصل في المثل، أنهن كنّ يتحجبن عن الأغراب بالملاية (الملاءة) في الزقاق، وبالمنديل الأبيض (الغطاء) في المنزل، وكن يسمحن لأنفسهن بالكشف عن وجوههن أمام الأجير وابن المعلمة، وابن الداية، وكانت الواحدة نُبهت للإحتجاب من أحدهم في صيدا تقول: "إن شاء الله مثل أخي."

ويُطلق للمؤتمن لا تخبأ عنه الأسرار، لا يخرج الناس من إطلاعه على خصوصياتهم البالغة الحساسية.

والأصل للمرأة المسلمة مجانبة الأجانب عنها وعدم الاتصال بهم بكلام أو نظر، إلا لحاجة، كبيع وشراء، وعلاج

لا توجد امرأة تقوم به ، وما شابه هذا من الحاجات التي تقوم عليها الحياة الإنسانية .

وعند وجود الحاجة إلى الكلام ، أو المعاملة : فإنها مطالبة شرعا بعدم الخضوع في القول.

وهذا ما عبر عنه سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقول الله – سبحانه وتعالى– في ذلك:

[" يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا"]. (١).

***

---

(١) سورة الأحزاب – الآية ٣٢

[٧١] [ابن الضرة ما منوش مسرة].

ـ من مفردات المثل : الضرة : الزوجة الثانية ، ما منوش : أي ليس به فائدة ، مسرة : فرح .

ـ المعنى و المراد من المثل:

هذا المثل يقرّ بأن الابن للزوجة الثاية لا يأتي بخير و لا فرح ولا مسرة، فهو إما كثير إثارة المشكلات أو أنه يكتسب الصفات الرديئة من الأم في حديثها عن ضرتها، أو إنه يزعج الجميع بطلباته.

وأقول المثل له غرض خبيث في بث الفرقة بين أعضاء الأسرة الواحدة وبيان تفككها ، فالاستقرار الأسري مقصد من مقاصد القرآن الكريم حيث يمنح أفراد الأسرة الأمان ويحمي الأبناء من الانحراف والتشرد والجريمة، وهذا ما عبر عنه سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله- في ذلك :

["قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ۞ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ

وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ حَمۡلاً خَفِيفًا فَمَرَّتۡ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَبِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ "]. (١).

فالآيات الكريمة تبين حياة الإنسان لتكون مستقرة فقد خلق الله الجميع من نفس واحدة ، وفيها بين كذلك أن النفع والضرر بيد الله – عز وجل – فلا ابن ضرة و لا إنسان على وجه الأرض بيده نفع ولا ضرر .

وهذا ما عبر عنه رسولنا الكريم :

[" يا غلام، إني أعلمك كلماتٍ: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألتَ فاسألِ الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعــوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام، وجفّت الصحف "]. (٢).

***

(١) سورة الأعراف – الآية ١٨٨ : ١٨٩
(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما – رواه الترمذي

إهداء

أحببت أن أهدي ذلك العمل لعنصرين هامين في حياتي : أولهما تلك الزوجة التي تحملت معي المشقات ، وتلك الدار دار زهور المعرفة والبركة.

يوسف محمد حسين

الفهرس